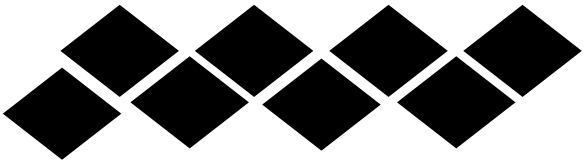

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

أنسنة الحيوان في مسرح الأطفال

عند فوزي خضر

د. بخيتة حامد إبراهيم محمد

مدرس الأدب والنقد، بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts. 2023.197308.1640

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٨) يناير ٢٠٢٣ م

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة **ISSN: 1110-614X**

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية **ISSN: 1110-709X**

موقع المجلة الإلكتروني: **https://qarts.journals.ekb.eg**

أنسنة الحيوان في مسرح الأطفال عند فوزي خضر

الملخص:

تحاول هذه الدراسة عرض ظاهرة أنسنة الحيوان في مسرح الطفل عند فوزي خضر، فالحديث على لسان الحيوان وجعله شخصية رئيسة في عرض الأحداث لم يكن أمرا مستحدثا، إنما أسلوب فني وطريقة متبعة منذ القدم، فقد وجدت وقرئت في النتاج الأدبي والإبداعات القديمة محملين إياها ما يروق لهم من حكم ومواعظ ونصائح، أو اتخاذها وسيلة لكشف حقائق وإصلاح أمور بطريقة رمزية غير مباشرة ودلالات مختلفة. والطفل مولع بسماع وقراءة أحداث تروى على لسان الحيوانات والطيور، ولعل هذا ما حدا بمؤلفي الإبداعات الموجهة للأطفال أن يلجأوا لهذه الوسيلة؛ من أجل تحقيق أغراضهم وغرس قيمهم الخلقية والثقافية والاجتماعية في نفوسهم وتنمية معارفهم، وإشباعهم بمجموعة من السلوكيات التربوية السليمة التي تتناسب مع عمرهم الزمني ومستواهم العقلي واللغوي، فعالم الحيوان رحب ويضم بين جنباته عديدا من الأنواع المختلفة في الشكل والطباع، ومن ثم يجذب إليه الأطفال بقوة، وقد وضعت الدراسة نصب أعينها مجموعة من الأسئلة:

ما الحيوانات التي وظفها فوزي خضر في مسرحياته؟ وكيف ظهرت في النص؟

هل جاءت مختلفة لما استقر عليه في ذهن الأطفال؟

هل صفات الحيوانات المتكرر ذكرها في النصوص ثابتة لا تتحرك أو تتغير؟

هل حملت في تكرارها أفكارا جديدة؟

هل تعددت الغايات الوظيفية لكل حيوان؟

إلى أي مدى نجح فوزي خضر في معالجة فكرة أنسنة الحيوان في مسرحياته؟

كل هذا وغيره حاولت الدراسة الوقوف عليه من خلال قراءة النصوص المسرحية قراءة تحليلية، مستعينة بالمنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي الذي يستجلي النص الأدبي ويحيط به عبر جوانبه المختلفة رغبة في توضيح ظاهرة أنسنة الحيوان وكيفية توظيفها توظيفا فنيا ودلاليا للتعبير عن أفكار الكاتب.

الكلمات المفتاحية: أنسنة الحيوان، البطولة الكلية، الفكاهة، ثماني مسرحيات، فوزي خضر.

مدخل:

منذ فجر التاريخ وعبر تطور الأدب في عصوره المختلفة شارك الحيوان الكتاب مسيرتهم وأضحى مؤنسا لهم في الحل والترحال و"تشدوه رفيقا يلتمسون فيه وجها من نصاعة الحياة التي لا تنقضي إلا بانقضائها، فكان متنفسا لهم يحمل فهمهم للواقع، ويفسر طبيعة حياتهم وأصول نوازعهم الاجتماعية والفكرية والنفسية"[١]، كما ورد ذكر الحيوان في القرآن الكريم والسنة النبوية والأدب العربي القديم شعره ونثره، فمنذ الجاهلية "لم يكن الحيوان مستقلا في الوجود، وقد أظهرت قصائدهم رحابة البيئة البدوية، وسخرت الحيوان لخدمتهم وإن ارتقى عند عدد منهم إلى مرتبة الرفيق، في رؤية تتجاوز الواقع إلى عالم نفسي خفي غير مرئي"[٢] ومن هنا "ارتبطت حياة العرب بالحيوان ارتباطا وثيقا، لأن شظف العيش، وقسوة الحياة، ودأبهم على التنقل، واستمرار الانتجاع، وكثرة الحروب، ووفرة الصيد، كل ذلك جعل للحيوان مكانة كبرى في حياتهم، فهو بالنسبة لهم – وخاصة الجاهليين– رفيق سفر، وشريك حياة، يعايشهم ويرافقهم في بواديهم وحواضرهم، وقد أنس العرب بطباع الحيوان خلال عشرتهم الطويلة له، كما خبروا مميزاته"[٣] كما وقفوا على كثير من أنواع الحيوانات "الصغيرة والجسيمة، الأليفة منها والوحشية، وقوف فاحص متأمل، يحصي عليها حركاتها وأنفاسها، ويصف عاداتها وطباعها، وربما تجاوزوا ذلك إلى وصف سلوك الحيوان والإحساس بمشاعره، فلقد استأثر بحبهم حتى نظموا فيه من الأشعار أكثر مما نظمه أي شعب آخر، فليس هناك كتاب عنى بالشعر وأبوابه يخلو من ذكر الحيوان"[٤]

ولذلك عدت الأنسنة على لسان الحيوان من أقدم الحكايات المتوارثة وأشهرها، والطفل يجد متعة وجمالا في هذا النوع من الحكي خاصة إذا كان الحيوان يقوم بالدور البطولي، فإليه يرجع القول والفعل، وينطق بالقيم والمضامين المختلفة، ويعمل على الإقناع بها. ولهذا كله أفاد الإنسان من سلوكيات الحيوانات وصفاتها واتخذ منها

"قصصا تحكى، ليقرب إلى عقل الإنسان وقلبه بعض القيم والآداب مثل: الشجاعة والوفاء والكرم وغيرها"[٥].

ومن الدراسات السابقة التي اهتمت بظاهرة الأنسنة في الأجناس الأدبية المختلفة نذكر منها – على سبيل المثال لا الحصر– (الأنسنة في نصوص مسرح الأطفال والكبار دراسة مقارنة، ثائر هادي ناجي جبارة، بحث منشور في مجلة دراسات تربوية ٢٠١٠م)، (أنسنة الحيوان في الشعر الجاهلي، ماهر أحمد المبيضين، عماد عبدالوهاب الضمور، بحث منشور في حوليات آداب عين شمس، المجلد(٤٣)، يناير – مارس ٢٠١٥م). ولكن لا توجد دراسة – على حد علمي– تناولت تلك الظاهرة في مسرح فوزي خضر* للأطفال.

توصيف المسرحيات:

"ثماني مسرحيات للأطفال" هذا عنوان المؤلف الذي يضم النصوص المسرحية – موضع الدراسة – في طبعته الأولى الصادرة عن مكتبة ومطبعة الغد، وجاءت عناوين المسرحيات كالآتي:

١– الحمار الحزين. ٢– الكتاب المقلوب.

٣– عودة بطوط. ٤– رجوع الحارس

٥– نزهة في الغابة. ٦– الجار الثقيل.

٧– الوعد الأكيد. ٨– صباح جديد.

وجميع شخصيات هذه النصوص حيوانية تنوعت بين الأليف والمفترس، أي ما يدل على طبائع مختلفة (الخير/ الشر، القوة/ الضعف، الصدق/ الكذب ...إلخ).

وقد جاءت عناصر البحث كالآتي:

أولًا: فئة الأطفال المقدم لها النص.

ثانيًا: تجليات الأنسنة في مسرحيات الأطفال عند فوزي خضر.

ثالثًا: البطولة الكلية للحيوان في المسرحيات.

رابعًا: القيم المتضمنة في النصوص على لسان الحيوان:

أ- القيم الأخلاقية.

ب- القيم الاجتماعية.

ج- القيم المعرفية والثقافية.

خامسًا: الفكاهة واللعب.

سادسًا: توظيف الأغنية في النص المسرحي.

سابعًا: اللغة المستخدمة في النصوص.

ثم كانت الخاتمة، وفيها عرض لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وتتكئ هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي الذي يستجلي النص الأدبي ويحيط به عبر جوانبه المختلفة رغبة في توضيح ظاهرة أنسنة الحيوان وكيفية توظيفها توظيفا فنيا ودلاليا للتعبير عن أفكار الكاتب.

وفيما يلي عرض لهذه العناصر:

أولًا: فئة الأطفال المقدم لها النص:

يستند اختيار الموضوعات ذات القيم والمضامين المختلفة إلى مراعاة المرحلة العمرية والمستوى الإدراكي الخاص بالمتلقي / الطفل، والخصائص والسمات التي تميز كل مرحلة على حده، وعدم الاهتمام يسبب خللا في فهم ما يقدم من معارف وخبرات. وثماني مسرحيات لفوزي خضر تناسب المرحلة العمرية (٥ : ٨) سنوات، أي مرحلة

الطفولة المتوسطة؛ حيث أنسنة الحيوان وإضفاء الصفات الإنسانية عليه، وقلة عدد الشخصيات، ومن ثم محاكاة وتقمص الطفل لهذه الشخصيات ذات السلوكيات والتصرفات المتعددة التي يتأثر بها. و "لهذا كان أنسب القصص لمثل هذه السن ما احتوى شخصيات مألوفة له من الحيوانات، على أن تكون هذه الحيوانات صفات جسمية سهلة الإدراك كالدجاجة الحمراء، والقط الأسود، والحصان الأبيض، ويجوز أن تكون هذه الحيوانات متكلمة أو ذات صوت وحركات، وذلك لأن في إعطاء الحيوان صفات الحركة والتكلم والألوان الزاهية إشباعا لرغبة الطفل في المعرفة، وحب الاستطلاع، وميله إلى الإيهام، لأنه في هذه السن يميل إلى الاعتقاد الوهمي بأن الجماد والحيوان والنبات يتكلم"[٦] كما أنه في هذه السن "يتعلم قواعد البيئة المحيطة به ويأخذ حذره من أشياء يمكن أن تؤذيه مثل العربات والحيوانات الغريبة"[٧]

ثانيًا: تجليات الأنسنة في مسرحيات الأطفال عند فوزي خضر:

الأنسنة من الجذر إنس ويعنى في اللغة "البشر أي خلاف الجن والملك. الواحد إنْسِيٌّ وأَنَسيٌّ جمعه أناس وأَناسِيّ بالتشديد وأناسي بالتخفيف وأناسية وأناس"[٨] وعقلنة غير العاقل وأنسنته تخلق تواصلا وواقعية للمتلقي، كما أنها تتضمن التشخيص أي "تعيين سمة بشرية إلى حيوان"[٩] ولم ينس خضر أنه شاعر وأن "شجاعة الشاعر وجرأته في التغيير من ماهية الأشياء"[١٠] تجعله أكثر قدرة على رسم الصورة وجعلها أكثر ألفة وقربا للطفل. أما حكاية الحيوان فيقصد بها "فن أدبي إنساني تتخذ من النثر أو الشعر أسلوبا لها تكون الشخصيات الرئيسية فيها حيوانات أو جماد أو نبات أو طير، لكنها تحمل صفات الإنسان وتعمل مثله، تدور حول حدث معين في بيئة زمانية ومكانية معينة، تهدف إلى بناء الشخصية"[١١]، كما قيل عنها: "قصة تكون فيها الحيوانات هى الشخصيات الرئيسية، وتعد حكايات الحيوان من أقدم أشكال الحكايات الشعبية، إن لم تكن أقدمها على الإطلاق. وقد وجدت في كل مكان في العالم في

جميع مستويات الثقافة"[١٢] أو هى أحاديث مستملحة "تتضمن أقوالا وأفعالا تعزى إلى الحيوانات، ويقصد منها تهذيب الأخلاق، وتقويم السلوك وإذاعة الآداب الراقية، ونشر الحكم بطريقة جذابة وأسلوب مؤثر"[١٣]

والحديث على لسان الحيوان "خفيف لطيف، يستهوي القارئ، ويثير إعجابه فمن الغريب حقا أن يكون الحمار واعظا، أو الثور ناصحا، أو أن يضرب الحصان الأمثال، أو أن ينطق الفيل بالحكمة، أو أن يرشد الثعلب إلى حسن السياسة، أو أن يهدي الكلب إلى الوفاء، أو أن يكون الذئب محذرا من الغدر والحيلة، أو أن يتعلم الإنسان عن هذا الحيوان أو ذلك الطائر فضيلة من الفضائل، أو أن ينأى بفضل موعظة الحيوان عن الرذائل ولكنها أمثال تساق للموعظة. وقصص تروى للهداية، وحكايات تنير لعقول الناس سواء الصراط."[١٤] ولذلك يتعلق الأطفال "بالقصص التي تقوم الحيوانات بأداء أدوار الشخصيات فيها، وليس في هذا ما يدعو إلى الدهشة إذ يبدو أن هناك نوعا من الصلة بين الأطفال وبين الحيوانات، كما قد يرجع ذلك إلى السهولة التي يجدها الأطفال في تقمص أدوار الحيوانات، أو رغبتهم في قيام ألفة مع بعضها، أو في السيطرة على بعضها الآخر، كما أنها تتيح للأطفال أن يمارسوا التخيل والتفكير دون عناء لاعتمادها على الصور الحسية في التعبير خصوصا وأن شخصياتها في العادة قليلة، وأفكارها خالية من التعقيد. ويبدو أن الإنسان قد وجد في الحيوان عفوية، فاستساغ أن يجعله في مخيلته صنيعه يسبغ عليه ما يشاء أو يظهره بالكيفية التي يريد، فهو يظهره ذكيا أو بليدا، أو طيبا أو شريرا أو قويا أو ضعيفا، أو وفيا أو غادرا. ويتجاوز الإنسان ذلك فيسبغ عليه صفات روحانية خارقة. ووجد الإنسان نفسه أكثر وضوحا عندما استطاع أن يشخص سلوكه المستملح أو المستقبح من خلال مخلوقات غير إنسانية، أي وجد فيها خير مثال على (الأحسن) و (الأسوأ) في الشخصية الإنسانية أو غيرها من الظواهر"[١٥]

ومن حيث مضمون موضوعات الحيوان "فقد يكون علميا أو أخلاقيا أو فكاهيا أو مغامرات يمثلها الحيوان، أو مغزى تربويا، وربما أعجب الطفل بشجاعة الأسد فيتشجع، أو بتدبير النحلة والنملة فيتعلم النظام والادخار والطاعة وغير ذلك، أو بجمال الطيور فيحب تحقيق الجمال فيما حوله"[١٦] بجانب ما يمكن تقديمه من معلومات علمية عن طريق "خطاب الإضمار والتلميح والإيحاء بدل التوضيح والتصريح المباشر".[١٧]

والأطفال في أعمارهم المختلفة يستمتعون بثلاثة أنواع من قصص الحيوان هى:[١٨]

أ- القصص التي تقوم فيها الطيور والحيوانات بما يقوم به الأطفال والكبار من أعمال تفسر لهم جوانب من الحياة، بهدف أن يتعودوا آداب السلوك التي تفيدهم في الحياة .. مثل ذلك قيام البطة بأعمال التلميذة الصغيرة، حيث تلبس ملابس المدرسة وتحمل الكتب، وتذهب إلى المدرسة، وتتلقى العلوم، وتذاكر إلى غير ذلك من أعمال التلاميذ، والأرنبة التي تقوم بدور الأم في رعاية الأبناء وتنصحهم مبينة لهم أضرار اللعب بالكبريت مثلا .. وتعودهم على النظافة والنظام وغير هذا من أنماط السلوك اللازم تعلمها، وأنماط الاتجاهات المستحبة.

ب- من القصص ما تقوم فيها الطيور والحيوانات بأعمالها الحقيقية في البيئة كقيام الكلب مثلا بالحراسة، وإخلاصه لأهل المنزل الذي يقيم فيه، وتفانيه في الإخلاص الذي يجعله يقتحم النار لينقذ الطفلة الصغيرة عند اشتعال المنزل، وتعريض نفسه للخطر. والحمار الذي يقوم بخدمات جليلة للفلاح وكيف يصبر على التعب وحمل الأثقال. والبقرة التي تخدم الفلاح وتعطيه اللبن مثلا. وبذلك يتعلم الطفل كثيرا من طبائع الحيوانات والطيور، وأعمالهم التي لا يستغنى الطفل عن معرفتها في حياته، ويلم بفوائد الحيوانات ومنافعها للإنسان مثلا.

ج- نوع ثالث يكون ظاهره التسلية وباطنه الحكمة أو النقد السياسي أو الاجتماعي، وفيه تقوم الحيوانات بدور الإنسان مبرزة بعض الطرق والأساليب لحل مشكلاته في

الحياة بطريقة غير مباشرة، كما تعرض بعض الطرق لتجنب الأخطاء التي قد يقع فيها، وتجسد له كيفية إدراك الفضائل والحكم ليهتدي بها في حياته.

وعادة ما تكون الحكاية على "لسان الحيوان، قصيرة، تضم قليلا من الشخصيات لا تتجاوز الثلاثة، وحادثا واحدا"[١٩] ، وأحداث المسرحيات التي عرضها فوزي خضر حاول من خلالها بناء شخصية الطفل وبلورة قيمه، وأدرك أن أفضل ما يقدم للطفل من أعمال هى ما تنطوي أحداثها على حقائق وقيم تلهمهم رقة الإحساس ودقة الشعور، والتقدير والاحترام. كما وظف خضر الطيور في جميع مسرحياته – موضع الدراسة – (البطة، الديك، الكتكوت) وفي ظهورهم دلالة على السلم والمحبة والعمل، فمثلا يذكر الكاتب موقف البطة في أولى مسرحياته تجاه الحمار الحزين، ورفضها أن تتركه دون معرفة سبب حزنه، يقول:[٢٠]

البطة: ما بك؟ .. ما بك يا حمار؟؟ .. ألا بد أن أقول لك الكلام مرتين حتى ترد؟؟

الحمار: دعيني يا بطة

البطة: ماذا حدث؟؟

الحمار: لم يحدث شيء

البطة: لم يحدث شيء وأنت تجلس وحدك هكذا وقد بدا الحزن على وجهك؟؟

الحمار: ها أنتذي قد قلتها .. أنا حزين

البطة: لماذا أيها الحمار الطيب؟؟

الحمار: أرجوك يا بطة .. دعيني وحدي. لا أريد أن أتحدث إلى أحد .. ولا أريد أن يحدثني أحد.

البطة: لكنك قد قلت إنك حزين

الحمار: أجل

البطة: كيف أتركك إذن؟؟ .. لا بد أن تخبرني بسبب حزنك حتى ..

الحمار: (مقاطعا) إذا لم تتركيني وحدي يا بطة سوف أترك لك هذا المكان وأمضي من هنا إلى أي مكان آخر.

البطة: لن أتركك يا صديقي إلا إذا قلت لي ما الذي ..

ثالثًا: البطولة الكلية للحيوان في المسرحيات:

م	عنوان المسرحية	شخصياتها	ملخصها
١	**الحمار الحزين**	البطة، الحمار، الحصان، القرد	شعور الحمار بالحزن ظنا منه أنه أقل من كل الحيوانات، وليس لديه ميزات مثل أصدقائه. وتصميم الأصدقاء وعلى رأسهم البطة على عدم ترك الحمار دون معرفة سبب الحزن، وفي النهاية يتكشف للحمار أن لديه ميزة ليست موجودة عند غيره، ويدرك أن لكل إنسان عيوب وميزات.
٢	**الكتاب المقلوب**	البطة، الحمار، الحصان، القرد	توضح أهمية القراءة والكتابة، وعدم السخرية من الآخرين، وتشجيعهم على التعلم.
٣	**عودة بطوط**	البطة، الحمار، الحصان، القرد، بطوط	خروج البطة إلى الغابة باكرا؛ لكي تعد مأدبة لزوجها وابنها بطوط، وذهاب الابن بطوط إلى والده بعد أن ترك ورقة لأمه يعلمها بذهابه، ولكن الأم لم تر الورقة، فخرجت باكية تبحث عنه

م	عنوان المسرحية	شخصياتها	ملخصها
			وساعدها الأصدقاء في البحث حتى وجدوه.
٤	**رجوع الحارس**	البطة، الحمار، الحصان، القرد، الكلب	في مهمة وهمية أرسل القرد الكلب قائلا: أن الحيوانات تطلبه في أمر مهم في غابة أخرى بعيدة عن غابتهم، فذهب الكلب، وبغيابه تورطت الغابة في صد هجوم الثعالب إلى أن عاد مرة أخرى.
٥	**نزهة في الغابة**	الكتكوت، الديك، الحمار، الفيل	خروج الكتكوت من البيت بمفرده بعد أن نبه والداه عليه بعدم الخروج، وحديث والده معه بأخذ الحذر من الأعداء كالصقر والثعبان، وامتثال الابن لكلام والده ووعده بالالتزام.
٦	**الجار الثقيل**	الديك، الفيل، الكتكوت	تعرض مشكلة الديك في البحث عن بيت جديد لمكوث الثعلب في جحر قريب من بيته القديم، كما توضح قيمة الصداقة ومساعدة الفيل له في حل المشكلة بالذهاب إلى ملك الغابة الذي أصدر بدوره أمرا بنقل بيت الثعلب إلى مكان آخر وعدم اعتدائه على أي ديك أو دجاجة.

م	عنوان المسرحية	شخصياتها	ملخصها
٧	**الوعد الأكيد**	الفيل، الديك، الكتكوت، الفأر	خوف الفيل من الفأر وضحك الديك على ذلك، وادعاء الكتكوت الكذب تجاه الفأر والفيل، ولكن سرعان ما تظهر الحقيقة وينكشف كذبه بمواجهة والده له، ومن ثم وعد الكتكوت لوالده بعدم الكذب مرة أخرى وتعاونه مع الآخرين.
٨	**صباح جديد**	الديك، الكتكوت، الفيل	دعوة الكتكوت إلى الاستيقاظ مبكرا؛ ليتعود على ذلك فقد قرب وقت اعتماده على نفسه في الحصول على الطعام.

اتكأ خضر في مسرحياته على منح البطولة الكلية – بشكل عام – لشخصيات حيوانية لتقديم أفكاره من خلال العلاقات المتبادلة بينهم، وباعتبارها "مواقف محايدة تساعد القراء الصغار على التنقل في قضايا الحياة"[٢١]، ولأن المسرحية عمل أدبي "يتطلب بطبيعته تعدد الشخصيات، ولكل منها وجوده المستقل، ومبررات الوجود لن يتحقق بعزل كل شخصية عن الأخرى"[٢٢] فإن الكاتب المسرحي لا يختار شخصياته عبثا، بل يجب أن "تمثل قوى حيوية متشابكة"[٢٣]؛ لأن "الأفكار تحيا في الشخصية وتأخذ طريقها إلى المتلقي عبر أشخاص معينين لهم آراؤهم واتجاهاتهم وتقاليدهم في مجتمع معين وفي زمن معين"[٢٤] وقد رسم خضر شخصيات مسرحياته بطريقة غير ماشرة، فعندما يريد "أن نكون فكرة معينة عن شخصية من شخصياته ويريد أن يقول إنها شجاعة أو جبانة، فاضلة أو مستهترة، خيرة أو شريرة، ولذلك فهو يرينا هذه الشخصية في مواقف متعددة ومختلفة، ولكننا نخلص من هذه المواقف المتعددة

والمختلفة بالفكرة التي يريد منا أن نكونها عن هذه الشخصية"[٢٥] أي أنه "لا يجعل شخصياته شخصيات منطقية أو شخصيات مميزة بطريقة شعورية، إنما هو يتخيلها، ثم يخلقها، فإذا أصبحت شخصيات بالفعل تركها وشأنها تفعل ما تشاء"[٢٦] ومن هنا يتوقف الاقتناع بالشخصيات على قدرة المؤلف على رسمها بدقة وإظهار الطبائع والسلوكيات الحقيقية ونقاط القوة والضعف بصورة واقعية. فمنذ المشاهد الأولى في مسرحيته الحمار الحزين أجاد خضر في رسم شخصية البطة وساعد المتلقي / الطفل – بطريقة غير مباشرة – على تكوين فكرته تجاهها (البطة: كان يجب أن أذهب لزيارة خالتي في الغابة المجاورة، لكني تأخرت بسبب موضوع الحمار إذ كنت وحدي أعرف أنه حزين، والآن وقد أخرتكما يمكنني الذهاب إلى خالتي حتى لا تنشغل عليَّ). كذلك حرصها في مسرحية رجوع الحارس على أن تشارك وتتعاون في صد هجوم الثعالب على إخوتها من الدجاج، وغير ذلك من المواقف المختلفة لباقي الشخصيات.

وفيما يتعلق بمصائر هذه الشخصيات، فقد تميزت بنهاية سعيدة تتناسب مع الفئة المقدم لها النص، كما في مسرحية "عودة بطوط" يقول الكاتب على لسان القرد: "ارقصوا وغنوا .. ارقصوا وغنوا"[٢٧]. وفي نهاية مسرحية "رجوع الحارس" يقول على لسان البطة والقرد:[٢٨]

البطة: أنا سعيدة لأنك ستظل معنا في الغابة يا قرد .. بشرط أن تكون صالحا.

القرد: شكرا لك يا صديقتي أنا أيضا سعيد لأني سأظل معكم .. هيه .. هيه .. هيه.

وفي نهاية مسرحية "الجار الثقيل" يقدم الكاتب فرحة الكتكوت برحيل الجار الثقيل – الثعلب – عن منزله بعد أن تدخل الأسد وأمره بنقل بيته إلى مكان بعيد:[٢٩]

الديك: أبشر يا بني .. لقد حل الأسد المشكلة.

الكتكوت: كيف؟؟

الديك: طلب الثعلب، وأمره بنقل بيته إلى مكان آخر، وأصدر أمرا لكل ثعالب الغابة بعدم الاعتداء على أي ديك أو دجاجة أو كتكوت.

الكتكوت: وسنعود إلى بيتنا القديم؟؟

الديك: أجل.

الكتكوت: وسيرحل الجار الثقيل.

الديك: نعم يا كتكوت .. سيرحل الجار الثقيل.

(يتقافز الكتكوت في سعادة).

الكتكوت: هيه .. هيه .. هيه.

رابعًا: القيم المتضمنة في النصوص:

سعى فوزي خضر إلى تحقيق غاياته باستنطاق الحيوان؛ "نظرا لانجذاب الأطفال إلى عالم الحيوانات والطيور، وإحساسهم بالتعاطف تجاه الطيور الضعيفة والحيوانات الأليفة"[٣٠] وليتقبلوا النصائح بطريقة مؤثرة وغير مباشرة. ولأنه يدرك تماما مدى المتعة التي يجدها الطفل حينما يستمع إلى مواقف تحكى على لسان الحيوانات لم ينس أن يضمن تلك الأعمال مجموعة من القيم المختلفة، فـ"علاقة الطفل الوجدانية بالحيوانات أيسر على الفهم من علاقته بالإنسان، ولعل ذلك يرجع إلى أن بعض الحيوانات أصغر حجما من الراشدين من بني الإنسان. وثمة شواهد كثيرة تدل على قرب الحيوان من نفس الطفل ويبدو ذلك من ظهور الحيوانات في أحلام الأطفال وفي مخاوفهم، كما تعتبر الحيوانات على المستوى الشعوري أصدقاء للأطفال. وعلى أية حال فإن الحيوانات مثيرات ذات أهمية كبيرة بالنسبة إلى الأطفال. ويجد الأطفال في هذا اللون عالما جديدا وغريبا، لذا يحبونه ويربطون بين صفات وسلوك أبطاله وبين صفات وسلوك أصدقائهم"[٣١]

وفي كل مجتمع توجد مجموعة من القيم التي تساعد في بنائه وتصب في صالح أفراده. كما تعد القيم ركائز مهمة في تكوين شخصية الطفل ورسم ملامحه، ولهذا تنوعت القيم والمضامين التي عرضها خضر في مسرحياته عبر أسلوب بسيط وعبارات سهلة قصد من ورائها تثقيف الطفل وتنشئته عليها والعمل من أجلها، وقد، كان من أبرزها:

أ- القيم الأخلاقية:

النص المسرحي اتسم بسمات أخلاقية عدت قيما إيجابية تدعو الطفل إلى الالتزام بها، فالكاتب لم يكتف بأن يمنح الأطفال المتعة والتسلية، أو أن ينمي فيهم الشعور بالجمال، ولكنه وضع في ذهنه تنمية وتقوية اعتبارات وقيم أخلاقية يشربها لهم؛ ليبني إنسانا ملما بالخير، مزودا بالتجارب الإنسانية التي تعينه على حل ما يواجهه من مشكلات، ومن هذه القيم الأخلاقية:

- طاعة الوالدين:

فضيلة خلقية وجب غرسها في الطفل منذ سنوات عمره الأولى؛ حتى ينشأ على ذلك، فطاعة الوالدين والامتثال لأوامرهما تدفع الخطر وتبعد الأذى، وقد حاول خضر أن يقدم نموذجا لها على لسان الديك وابنه الكتكوت الصغير، موضحا له الأذى الذي كان سيتعرض له الكتكوت الصغير حينما لم يستمع لكلام والده وخرج من البيت دون استئذانه، ففي الغابة كثير من الأعداء كالصقر والثعبان، يقول في (نزهة في الغابة):[٣٢]

الديك: كل شخص لابد أن يطيع والديه .. فقد أمرنا الله – عز وجل – بطاعة الوالدين .. فهل أطعت أباك وأمك يا كتكوت؟؟

الكتكوت: أنا خجلان من نفسي يا أبي .. فأرجو أن تسامحني.

الديك: قد سامحتك يا بني .. ولكن عليك ألا تعود إلى الخطأ مرة أخرى.

- رد التحية وحمد الله:

ورد بكثرة في مسرحيات فوزي خضر وكأنه يريد أن يعود الطفل على إفشاء السلام قولا وفعلا وسلوكا، وحينما يسأل عن حاله أو أخباره يردد الحمد لله، (الحصان: السلام عليكما .. القرد والبطة: وعليك السلام يا حصان، البطة: السلام عليكم يا أصدقائي، البطة: السلام عليك يا قرد .. القرد: وعليك السلام، الديك: السلام عليك يا فيل .. الفيل: وعليك السلام يا ديك كيف حالك؟؟ .. الديك: بخير الحمد لله، الديك: السلام عليك يا كتكوت .. الكتكوت: وعليك السلام يا أبي، الديك: أأنت بخير يا ولدي؟ .. الكتكوت: نعم أنا بخير والحمد لله ...إلخ) وفي كل هذه النماذج يحاول خضر أيضا ربط الطفل بخالقه سبحانه وتعالى، وترسيخ السلام كقيمة وسلوك إنساني وحضاري ومنهج عقدي وأخلاقي تربوي رشيد.

- الصدق والبعد عن الكذب:

يحكي خضر في مسرحية (رجوع الحارس) على مسامع الأطفال موقفا قصيرا يحمل قيمة خلقية تدعو إلى الالتزام بالصدق وعدم الكذب من خلال شخصية القرد الذي كذب على الكلب. فمنذ القدم وللكلب مكانة كبيرة فهو الذي يقوم بالحراسة ويقف في وجه غارات الأعداء، وقد أشار الجاحظ إلى مدى أهمية الكلب وحاجة الناس إليه فقال: "وليس لحارس الناس ولحارس أموالهم بد من كلب، ولابد لأقاطيع المواشى من الكلاب، وإلا فإنها نهب للذئاب ولغير الذئاب، حتى كان أكثر البيت عيالا على كل كلب"[٣٣] يقول خضر في مسرحية (رجوع الحارس):[٣٤]

الحصان: ارجعوا يا أصحاب .. فلا حاجة بكم للذهاب.

البطة: هل ذهبت الثعالب.

الحصان: ذهبت بلا رجعة.

الحمار: كيف؟

الحصان: لقد عاد الكلب.

البطة: ورجوع الحارس يعني هروب اللصوص.

ولكن حينما يغيب تحدث الغارات ويحل الخطر، يقول: [٣٥]

القرد: أيقظته وقلت له إن الحيوانات تطلبه في أمر مهم في الغابة الخامسة.

البطة: تلك التي تبعد بمقدار أربع غابات عن غابتنا هذي؟؟

القرد: (يضحك) أجل .. قلت له ذلك، فانطلق يجري كي يرى فيم تريده الحيوانات.

الحصان: وهل الحيوانات هناك تريده بالفعل؟

القرد: (ضاحكا) لا بالطبع يا حصان .. فأنا ..

البطة: (مقاطعة غاضبة) ويحك يا قرد؟؟ .. لماذا فعلت ذلك؟

الحصان: لماذا يا قرد؟ .. لماذا كذبت عليه؟؟

فبسبب كذب القرد على الكلب وإرساله إلى غابة أخرى بعيدة عن غابتهم التي يسكنون فيها بحجة أن الحيوانات تطلبه في أمر مهم عرّض الغابة لهجوم الثعالب والإمساك بالدجاج. وطبيعي أن يقع على القرد عقاب؛ بسبب كذبه حتى لا يعود إلى فعلته مرة أخرى:[٣٦]

الحمار: أنا سعيد بعودة الكلب .. فلماذا غضبت مني يا قرد؟

الحصان: أعذره يا صديقي .. فهو يتوقع ما سوف يحدث له.

البطة: وما الذي سيحدث يا حصان؟

الحصان: لقد تركت حيوانات الغابة تتداول فيما يجب عمله بشأن القرد بعد فعلته التي فعلها، وربما قرروا طرده من الغابة.

القرد: (في فزع) أنا لم أقصد الشر يا أصدقائي .. أنا لم أقصد الشر .. إنما أردت المزاح .. فسامحوني سامحوني .. ولن أعود لمثلها مرة أخرى. (تعلو أصوات حيوانات وطيور كثيرة – ينظر الحصان من جانب المسرح)

الحصان: ماذا قررتم يا قوم؟؟

صوت: سامحنا أخانا ما دام قد تاب وعلم خطأه ولن نطرده من غابتنا .. ولكن ..

القرد: (مقاطعا في لهفة) ولكن ماذا؟

صوت: قررنا حرمانك من المشاركة في الحفل الشهري الذي تقيمه حيوانات الغابة، حتى لا تنسى ما فعلته.

ويبدو أن الكاتب جعل "بعض الحيوانات تتمتع بحس الإنصاف، حيث تفهم وتتصرف بموجب قواعد ضمنية تحدد من الذي يستحق، ومتى يستحق ما يستحقه. وعادة ما يلقى أي فرد من الحيوانات العقاب إذا ما انتهك قواعد الإنصاف، من خلال القصاص الجسدي أو العزل الاجتماعي"[٣٧] وهو ما تم فعله مع القرد. وفي مسرحية (الوعد الأكيد)[٣٨] عرض فوزي خضر – أيضا – مثالا آخر على لسان الكتكوت يدل على الكذب:

آي .. آي.. أغيثوني .. آي .. آي .. أدركوني .. آي .. آي .. (يدخل الديك مسرعا)

الديك: ما بك يا كتكوت.

الكتكوت: أبي؟!

الديك: نعم .. ما بك تصرخ مستغيثا هكذا؟؟

الكتكوت: الفيل يا أبي .. الفيل.

الديك: ما بك؟؟

الكتكوت: جاء إلى هنا .. وداس على أصبعي.

الديك: (باستغراب) داس على إصبعك؟!

الكتكوت: نعم يا أبي .. داس على إصبعي فآلمني جدا جدا .. آه ..

الديك: أخبرتني من قبل أن الفأر داس على رجلك فصدقتك، لأنه يمكن للفأر أن يدوس على رجل الكتكوت.. ولكن كيف يدوس الفيل على إصبعك يا بني؟؟

الكتكوت: هذا الذي حدث يا أبي.

الديك: ما تقوله غير معقول يا كتكوت .. لا يمكن أن يدوس الفيل على إصبعك.

الكتكوت: لماذا غير معقول؟

الديك: لأن رجليك تحت جسمك .. ولا يمكن له أن يدوس على رجلك إلا إذا داس عليك .. وأنت حي والحمد لله .. فكيف يمكن أن يدوس عل إصبعك؟

الكتكوت: أترى ذلك يا أبي.

الديك: نعم .. أرى أنك كذبت مرتين .. مرة حين شكوت لي من الفأر .. ومرة حين شكوت لي الآن من الفيل .. فلماذا كذبت يا كتكوت؟؟

- **الاحترام وعدم السخرية:**

من الصفات التي يجب أن نغرسها في الطفل احترام الآخرين وعدم السخرية منهم، وقد وظف فوزي خضر هذه القيمة في مسرحية (الكتاب المقلوب) حاول من خلال الأحداث غرس هذه القيمة في نفوس الأطفال وبيان كيف نتعامل مع الآخرين، ولعلنا نلمس ذلك في الحوار الذي دار بين القرد والبطة والحصان بشأن الحمار:[٣٩]

القرد: لا فائدة .. لن يتعلم أبدا.

البطة: بل لو أنه وجد دافعا للتعليم فإنه ..

القرد: (مقاطعا) أنا أؤكد لك يا بطة أن هذا الحمار لن يتعلم أبدا .. هل تعلمين لماذا؟؟

البطة: لماذا؟؟

القرد: لأنه حمار.

(يضحكان – صهيل الحصان من الخارج).

البطة: قد جاء صديقنا الحصان.

(يدخل الحصان)

الحصان: السلام عليكما.

البطة والقرد: وعليك السلام يا حصان.

الحصان: سمعتكما تضحكان .. أسعد الله أوقاتكما.

القرد: كنا نضحك على الحمار.

الحصان: لماذا؟؟

البطة: لأنه لا يريد أن يتعلم.

الحصان: والذي لا يريد أن يتعلم نضحك عليه؟؟ .. أم نحاول أن نشجعه كي ..

ويبدو من خلال هذا المثال أن الكاتب كان حريصا على "استخدام المسرح بطريقة بناءة في تعديل السلوكيات الخاطئة، إلى سلوكيات مرغوب فيها"[٤٠].

- العمل وعدم الكسل:

بالجد والاجتهاد والعمل يستطيع الإنسان أن يصل إلى هدفه ويحقق ما يصبو إليه، وعندما يترعرع الصغير على فهم تلك المعاني فإنه سيجني ثمارا حلوة المذاق في حياته تنسيه مشقة التعب:[٤١]

الديك: أبعد عنك الكسل وقم يا كتكوت، فإن الكسول لا يكسب.

وحينما أراد الكتكوت معرفة الأعمال التي يمكنه القيام بها جعله الكاتب يسأل؛ ليخبر الطفل بأن السؤال هو مفتاح المعرفة، وتأتي إجابة الديك على الفور:

الديك: يمكنك يا كتكوت أن تنظف المكان أمام البيت، ويمكنك أن تدرب نفسك على التقاط بعض الحبوب من الأرض .. حتى يمكنك الاعتماد على نفسك شيئا فشيئا. المهم لا تترك نفسك للكسل .. فإن الصباح الجديد يحب العمل.

ب- القيم الاجتماعية:

كان المسرح ولا يزال أحد الأساليب الهادفة إلى بناء مجتمع سليم، لذلك لجأ إليه المبدعون لتقديم مادة ثرية بالقيم الاجتماعية المختلفة التي تخلق جيلا من الأطفال يكون أكثر اندماجا مع مجتمعه، ويساهم في رقيه وتقدمه الحضاري، فالمسرح "مظهر

حضاري وهو ليس وسيلة ترفيه أو متعة بقدر ما هو أداة تنوير ووسيط هام لنقل الفكر وبث الوعي والنهضة الاجتماعية والسياسية والفكرية"[٤٢]، والقيم الاجتماعية التي عرض لها فوزي خضر على لسان الحيوان في مسرحياته جاءت متعددة ووثيقة الصلة بعالم الطفل واهتماماته، نذكر منها:

- **الصداقة والتعاون ومساعدة الآخرين:**

عرض خضر في مسرحياته لإحدى العلاقات الاجتماعية المهمة، فتناول الحديث عن الصداقة والأصدقاء، ودعم المشاعر الإيجابية التي تساعدهم على التواصل مع الآخرين، فهناك "صلة وثيقة بين التفاعل مع الأصدقاء، والتوافق النفسي والاجتماعي في كل مراحل الحياة بصفة عامة وفي مرحلتي الطفولة والمراهقة بصفة خاصة"[٤٣] وحيثما وجدت الصداقة كان التعاون داعما لها ولاستمراريتها، وهذا ما ورد ذكره في (مسرحية الحمار الحزين) حيث تجري الأحداث حول حزن الحمار ومحاولة البطة معرفة سبب الحزن، وعندما تخفق في ذلك لم تتركه وحيدا، ولكنها تلجأ إلى أصدقائها؛ ليساعدوها، ويجتمع الأصدقاء ويدور حوار طويل بينهم وبين الحمار الذي يفصح لهم في النهاية أنه لا يمتلك ميزة مثل سائر الحيوانات:[٤٤]

الحمار: دعوني جميعكم .. فأنا حزين.

الحصان: لن نتركك تى تخبرنا بسبب حزنك .. فهيا تكلم .. لا بد أن تبوح لنا بالسبب.

الحمار: أنا حزين يا حصان لأني أقل من كل الحيوانات.

الحصان: كيف؟؟

الحمار: أنا لست قويا ولا سريعا ولا جميلا مثلك، ولست خفيف الظل مثل القرد، ولا يمكنني أن أبيض مثل البطة. ولست طويل الرقبة مثل الزرافة، ولا ضخم الجسم مثل الفيل. (أصوات عصافير – ينظر الحمار لأعلى) ولا أطير مثل هذه العصافير .. ليست لي أية ميزة.

القرد: (يضحك) أنت أحمق بحق يا حمار .. لقد رأيت شيئا وغابت عنك أشياء.

الحمار: كيف يا قرد؟؟

القرد: لكل منا ميزات وعيوب، فمن رأى ميزاته وحدها صار مغرورا، ومن رأى عيوبه وحدها صار أحمق مثلك وشعر بالحزن.

الحمار: أوضح يا قرد.

القرد: تلك العصافير يمكنها الطيران ولكنها معرضة للصيد، والبطة تبيض لكنها بطيئة وضعيفة، وأنا خفيف الظل، لكن كثيرا من أصحابنا يعايرونني بالقبح، والحصان قوي وسريع لكنه ..

الحصان: (مقاطعا) لقد نسينا البطة .. إنها تأخرت كثيرا عند خالتها.

القرد: معك حق .. يجب أن نذهب للاطمئنان عليها.

الحصان: هل تعرف بيت خالتها يا قرد؟؟

القرد: لا .. فهل تعرفه أنت يا حصان؟؟

الحصان: ذهبت إليه مرتين .. لكنني لا أتذكره.

الحمار: أنا ذهبت إليه مرة واحدة منذ فترة طويلة لكني أتذكره، فأنا إذا سرت الطريق مرة واحدة لا أنساه أبدا.

الحصان: آ .. هذه هى ميزتك يا حمار .. تمتاز بها عن جميع الحيوانات (الحمار يضحك)

القرد: إيه ... هل أدركت الآن أن لك ميزة تتفوق بها علينا جميعا.

وفي (مسرحية عودة بطوط) [٤٥] ركز خضر أيضا على قيمة خلقية وهى مساعدة الآخرين، فحين ضاع بطوط وحزنت البطة عليه بعد أن بحثت عنه فلم تجده، حاول أصدقاؤها أن يساعدوها ويبحثوا عنه في كل مكان حتى يرجعوه لحضن أمه:

القرد: استريحي يا بطة .. وأنا سوف أبحث عنه في كل مكان .. حيث أعيده لك إن شاء الله.

الحصان: أنا أسرع منك بالطبع، ويمكنني أن أركض في الغابة من أولها إلى آخرها في وقت قصير .. فاطمئني .. أنا سوف أجد لك ولدك بطوط خلال دقائق.

الحمار: إنما كنت أحاول تسليتك حتى يعود أحدهم بولدك الغائب.

البطة: أهذا ما قصدته يا حمار؟

الحمار: أجل يا بطة .. وقد أردت أن أشغل بالك بحديثي حتى لا تتحكم فيك أحزانك أيتها المسكينة.

القرد: أبشري يا بطة .. أبشري.

البطة: بشّر يا قرد.

القرد: ولدك الصغير بطوط بخير.

البطة: في فرحة أحقا تقول يا قرد .. أحقا تقول؟؟

القرد: نعم .. والله ..أنه بخير.

الحمار: وأين هو؟؟

القرد: مع أبيه في محل عمله.

كذلك في (مسرحية رجوع الحارس) يضرب الكاتب مثالا آخر على قيمة التعاون، ويوضح أن بإمكان الإنسان أن يقدم يد العون حتى لو كان ضعيفا، فبالرغم من أن البطة شخصية محبوبة للثعالب وتشتهي أكلها إلا أنها أفصحت عن تعاونها في الوقوف ضد الثعالب لحماية إخوتها من الدجاج: [٤٦]

البطة: نعم .. فلنذهب لنرى .. لعلنا نستطيع الدفاع عن إخوتنا.

القرد: لا تذهبي أنت يا بطة.

البطة: لماذا؟

القرد: سوف تشتهي الثعالب لحمك الطري.

البطة: لابد أن نتعاون جميعنا للدفاع عن بعضنا البعض .. أم تريد أن تذهبوا جميعكم وتتركوني هاهنا وحدي.

القرد: ما الذي يمكن أن تسهم به بطة مثلك في مقاومة الثعالب؟

البطة: حين نهجم جميعنا على الثعالب .. من استطاع الزعيق يزعق، ومن استطاع الضرب يضرب، ومن استطاع الرفس يرفس .. سوف تهرب الثعالب، ولا تعتدي على غابتنا.

أما في (مسرحية الجار الثقيل) تظهر بوضوح روح الصداقة بين الفيل والديك ودور الصديق تجاه صديقه، فلم يتخل الفيل عن الديك وذهب معه إلى الأسد كي يحل مشكلته المتمثلة في جاره الجديد – الثعلب – الذي سيسكن بجواره:[٤٧]

الديك: هل ستجئ معي يا فيل؟؟

الفيل: بالطبع يا صديقي .. فإن الصديق المخلص هو الذي يعين صديقه في أوقات الأزمات .. هيا بنا.

– الحيطة والحذر:

يعرض الكاتب في (مسرحية نزهة في الغابة) صفة بليغة من خلالها يتجنب الإنسان الهلاك والأذى، وهى أخذ الحيطة والحذر، وضرورة الامتثال لكلام الكبار، وذلك من خلال حوار الديك مع الكتكوت: [٤٨]

الديك: في الغابة يا بني كثير من الأعداء.

الكتكوت: أعداء؟؟

الديك: نعم.

الكتكوت: مثل ماذا؟ .. خبرني يا أبي.

الديك: مثل الصقر.

الكتكوت: ذلك الطائر الجميل الذي يطير في الفضاء؟

الديك: هذا الصقر إذا رآك تسير وحدك في الغابة، يهبط مسرعا في لمح البصر، فيحملك بعيدا ويأكلك.

الكتكوت: خبئني يا أبي.

الديك: يمكن أيضا أن تكون سائرا وحدك في الغابة، فيخرج ثعبان من جحره فجأة ويلتهمك في لحظة.

الكتكوت: لماذا تخيفني يا أبي؟؟

الديك: أنا لا أخيفك يا ولدي الحبيب، لكني أحاول أن أعرفك أن هناك خطرا يمكن أن تتعرض له، لهذا لا يجب أن تخرج وحدك من البيت.

وفي مسرحية (الوعد الأكيد) يوضح حذر الفيل ومخافته من الفأر:[٤٩]

الديك: ما بك أيها الفيل؟

الفيل: إني أهرب.

الديك: أهناك ما يخيفك؟

الفيل: نعم .. إنه .. إنه يخيفني.

الديك: من؟

الفيل: الفأر

(الديك يضحك طويلا)

الفيل: علام تضحك أيها الديك

الديك: (ضاحكا) أنت الفيل الكبير .. تخاف من الفأر الصغير؟

الفيل: بالطبع أخاف منه أيها الديك؟؟

الديك: ألا تخجل من نفسك؟

الفيل: ولماذا أخجل؟

الديك: انظر إلى جسمك .. هل ترى حجمك الكبير هذا أيها الفيل؟

الفيل: بالطبع أراه.

الديك: هل يصح أن يخاف من له جسمك من فأر صغير الحجم؟؟ إن جسمه كله أصغر من أصبع من أصابعك .. أصغر من فتحة خرطومك.

الفيل: ها أنتذا قد قلتها .. جسمه أصغر من فتحة خرطومي .. وهذا هو ما يخيفني أيها الديك.

الديك: (باستغراب) أوضح أيها الفيل العزيز.

الفيل: ألا تعلم يا صديقي أن الفأر يقتل الفيل إذا دخل في فتحة خرطومه؟

كذلك تظهر تلك القيمة في (مسرحية الجار الثقيل): [٥٠]

الفيل: إنما أقصد أنك ستنتقل إلى بيت جديد لأن بيتك القديم لم يعد صالحا لأن تعيش فيه أنت وأسرتك.

الديك: لماذا أيها الفيل؟؟ .. ما السبب الذي ..

الفيل: (مقاطعا) السبب في جارك الجديد.

الديك: جاري الجديد؟؟

الفيل: نعم يا ديك.

الديك: لم يسكن بجانبي جار جديد منذ فترة طويلة.

الفيل: بل لقد رأيته اليوم ينقل حاجياته إلى جحر مجاور لبيتك.

الديك: من هو؟؟

الفيل: الثعلب.

الديك: (صارخا) الثعلب؟؟!

ج- القيم المعرفية والثقافية:

عبّر فوزي خضر عن أهمية **(التعلم والقراءة)** باعتبارها قيمة معرفية وثقافية ظهرت بصورة جلية في (مسرحية الكتاب المقلوب) حاول الكاتب من خلالها ترغيب الأطفال في العلم والقراءة، وأوضح أهمية التعليم والذهاب إلى المدرسة؛ حتى لا يتعرض الإنسان إلى المخاطر جراء جهله وقلة معرفته، وضرب الكاتب مثالا لها من خلال الحمار الذي سقط في حفرة كان الأسد قد أمر بحفرها لتوصيل ماء النهر إلى الغابة، ولأن الحمار يجهل القراءة والكتابة لم يستطع قراءة اللوحة التي وضعت بجوار الحفرة تنبه المارين من الحيوانات بأن يأخذوا حذرهم، وبالتالي سقط وأصيب بألم في رجله، فكان جهله سببا في حدوث هذا الألم: [٥١]

الحصان: أنت قلت بنفسك إن الكتكوت كان يعلم .. وأخبرك بهذا .. هل تدري .. لماذا عرف الكتكوت بأمر الحفرة وأنت لم تعرف؟

الحمار: لماذا؟؟

الحصان: لأنه يذهب إلى المدرسة .. ويستطيع القراءة يا حمار.

الحمار: ما صلة القراءة بما نتكلم عنه يا حصان؟؟

الحصان: لقد وضعوا لوحتين على الناحية الشمالية وعلى الناحية الجنوبية من الحفرة، كتبوا على كل منهما تحذيرا لمن يريد المرور من هناك.

الحمار: كتبوا تحذيرا؟؟

البطة: نعم .. لكنك بالطبع لم تعلم لأنك لا تعرف القراءة يا صديقي.

الحصان: والآن .. هل تبدأ معي الدرس الأول في القراءة يا حمار؟؟ .. ها أنت ذا قد تأكدت من ضرورة معرفة القراءة والكتابة.

الحمار: صدقت يا حصان .. صدقتم جميعا.

وكما يبدو في هذا المثال أن فوزي خضر عرض موقفا وضده، الكتكوت القادر على القراءة ونجاته من الوقوع في الحفرة، والحمار الذي لا يقرأ فتعرض للوقوع والإصابة بالألم، ولعل في المقابلة ترسيخ المعلومة والفكرة في ذهن الأطفال، وتنفيرهم أيضا من الجهل. وبذلك يكون الكاتب عالج موضوع القراءة باعتبارها جانبا ثقافيا وطريقا لتحصيل العلم والمعرفة من ناحية، وجانبا اجتماعيا يكمن في حماية الطفل من الوقوع في المخاطر والمشكلات من ناحية أخرى.

ويتضح من خلال ذلك كله أن خضر الكاتب والشاعر "لا يوصل القيم إلى المتلقي توصيلا مجردا، ولا ينقل إليه الأشياء كما هى، وإنما يوصلها إلى المتلقي توصيلا ينطوي على إدراك ذاتي متميز، مثلما ينطوي على موقف خاص من الأشياء والقيم، وبالتالي فلابد من تحويل القيم والأشياء إلى صور ذات خصائص حسية، تكشف عن الموقف الذاتي للمبدع من ناحية وتؤثر في الجانب الذاتي للمتلقي من ناحية أخرى"[٥٢]

خامسا: الفكاهة واللعب في النصوص:

تعد الفكاهة "سندريلا في عالم أدب الأطفال"[٥٣]، كما أنها عنصر مهم من عناصر الأدب "لأن الضحك جزء من حياتنا يؤدي وظيفة روحية وفسيولوجية فيجب أن يكون له في سائر الفنون ما يغذّيه ويبعث عليه، ولأن الفكاهة تؤدي وظيفة اجتماعية كبيرة في تسلية النفوس وتقويم الأخلاق. والأديب الماهر لابد أن يكون لديه القدرة على الفكاهة، سواء أكان شاعرا أم خطيبا أم كاتبا أم قصاصا أم روائيا، فهو بهذه الملكة يستطيع أن يصل إلى نفوس سامعيه، ويفتحها لآرائه، ويدس في ثنايا فكاهته ما يريد من المبادئ والنظريات فيتقبلها القارئ أو السامع في لذة ومتعة ويكون ذلك أفعل في نفسه، ولهذا ينجح الأديب الفكِه أكثر مما ينجح الأديب العابس".[٥٤] ولعل الكاتب يلجأ إلى توظيفها داخل عمله الأدبي "إما لحماية المتلقي من الملل أثناء متابعة المسرحيات

الأخلاقية، أو ذات المغزى الأخلاقي، أو لغرض درامي من خلال إضفاء الروح الفكاهية على شخصية أو موقف يستدرُّ الضحك"[٥٥] كما أن "باستخدام الفكاهة في المواقف الاجتماعية يمكن خفض مستويات التوتر، وردود الفعل الدفاعية"[٥٦] ولا تخلو مسرحية من الترفيه والضحك والبهجة فـ "المسرحيات بطبيعتها مصدر متعة للأطفال. لأنها تقتضي الحركة والنشاط، وتمثيل شخصيات مختلفة"[٥٧] وقد رأينا صدى لها في هذه النصوص المسرحية – موضع الدراسة – مثل قول خضر في (مسرحية الحمار الحزين):[٥٨]

الحصان: خيرا يا بطة؟؟ فيم كنت تريدينني؟؟

البطة: كنت أريدك أنت والقرد لعلكما تستطيعان معرفة السبب في حزن صديقنا الحمار.

الحصان: أهو حزين؟؟

البطة: أجل .. ورفس ..

القرد: (مقاطعا) رفس من؟؟

البطة: أقصد ورفض أن يخبرني بسبب حزنه.

ففعل الضحك في هذا المثال نجم عن وقوع الفكاهة اللفظية بين كلمتي (رفس/ رفض) "من خلال التحوير والتغيير في شكل الكلمات وطريقة نطقها، ومن ثم في معناها"[٥٩].

وقد حرص خضر في كثير من مواقفه على تقديم موضوعاته وبسط أفكاره في جو مغلف بالضحك، فـ "الفكاهة، أو التفكه من الجوانب المميزة للسلوك الإنساني"[٦٠] وبها يسهل على الطفل تقبل العمل المسرحي، واستقبال الإرشادات والمعلومات، وإدراك المغزى الذي يهدف إليه، وقد ذكر الكاتب في (مسرحية الكتاب المقلوب) في شكل

كوميدي موقف القرد والبطة وضحكهما على الحمار ممسكا الكتاب مقلوبا بعد تعلمه القراءة والكتابة:[٦١]

الحمار: علام تضحكان؟؟

القرد: عليك يا حمار

الحمار: لماذا؟؟

البطة: حتى بعد أن تعلمت القراءة والكتابة لم تزل تمسك بالكتاب مقلوبا.

الحمار: آ .. إنما أمسكت به مقلوبا حتى أتذكر تلك الأيام الماضية .. التي كنت لا أحسن فيها القراءة والكتابة. (يضحكون).

أما في (مسرحية رجوع الحارس) فيعرض موقفا مضحكا من قبل الحمار، وهو ضحك ناتج عن شيء غير المتوقع، يقول:[٦٢]

الحمار: كنت بجوار بيت الدجاج، فسمعت زعيقا وصراخا. (أصوات عالية لدجاج كثير ثم تتوقف) نظرت .. فإذا بثعلب أمسك بدجاجة.

الحصان: وماذا فعلت؟

الحمار: نهقت بأعلى صوتي نهيقا رهيبا .. وبكل قوتي رفست الهواء رفسة فظيعة.

القرد: رفست الهواء؟؟

الحمار: أجل .. فجرى الثعلب خارجا من غابتنا. (يهتفون له ويصافحونه واحدا بعد الآخر)

الحصان: أحييك يا حمار.

الحمار: شكرا لك.

القرد: لقد أحسنت التصرف.

الحمار: شكرا.

البطة: هذا هو سلوك الشجعان الذين يهبّون لنصرة الضعفاء.

الحمار: شكرا لك يا بطة.

البطة: وهل جرحت الدجاجة؟

الحمار: جرحت؟؟

البطة: أجل.

الحمار: لا أدري.

القرد: كيف لا تدري يا حمار؟ .. ألم تنظر إليها لترى ما بها بعد أن تركها الثعلب؟؟

الحمار: إنه لم يتركها.

الثلاثة: (يزعقون) ماذا تقول؟؟

الحمار: أقول إن الثعلب لم يتركها.

الحصان: ويلك!! ألم تقل إن الثعلب جرى خارجا من غابتنا؟؟

الحمار: بلى .. جرى وهو يمسك الدجاجة.

وإضفاء روح الفكاهة والضحك في العمل المقدم إلى الأطفال أمر في غاية الأهمية؛ كي يكمل الطفل قراءة/ مشاهدة العمل، ولذلك يحبذ أن يكون الكاتب ذكيا لماحا، فضلا عن البديهة التي تسعفه وجوابه الحاضر السريع، وأن يكون على قدر عظيم من حاسة الضحك والفكاهة، وأن يحسن استخدامها فـ" إذا أحسن استخدامها تكون من خير وسائل الأديب لكي يعبر عن موقفه من الحياة".[٦٣] كما راعى خضر أهمية اللعب في حياة الطفل باعتباره "سلوك تكيفي، ويلبي العديد من الوظائف"[٦٤] وضرورة واستعداد فطري يتعلم من خلاله "أشياء كثيرة عن البيئة المحيطة به ويحقق التواصل معها، كما ينمو جسميا وعقليا ولغويا وانفعاليا واجتماعيا، ويكتسب العديد من المهارات والمعلومات التي تساعده في التكيف النفسي والاجتماعي."[٦٥] فجعل له صدى في أكثر من مسرحية، يذكر على لسان الفيل والكتكوت:

الفيل: أريد أن أصحبك معي.

الكتكوت: إلى أين؟؟

الفيل: إلى شاطئ النهر .. كي تلعب مع أبنائي من الأفيال الصغار.

وقوله أيضا على لسان الكتكوت والديك معبرا عن حالة الكتكوت النفسية إلى اللعب:

الكتكوت: أحيانا أريد أن أحرك جناحيَّ .. وأن أعدو .. ولا يمكنني ذلك في داخل البيت فأين ألعب؟؟

الديك: يمكنك اللعب حول البيت .. فإذا شعرت بأي خطر: عليك أن تسرع إلى الداخل فهل يرضيك هذا؟؟

كذلك إشارته إلى لعبة السباق على لسان البطة والحصان:

البطة: فيما العجلة؟

الحصان: أنا في سباق.

سادسًا: توظيف الأغنية في النص المسرحي:

الأغنية في المسرح الموجه للأطفال لا تقل أهمية عن العناصر الأخرى التي يقوم عليها المسرح بشكل عام، وتساعد أيضا على تحقيق الأهداف المنشودة في جو من المرح والتسلية، كما أن "بعض الكلمات غير المألوفة لدى الطفل والمتضمنة في الشعر تصبح جزءا من نسيجه اللغوي حين تشده إيقاعات هذا الشعر وموسيقاه. كذلك بالنسبة للأفكار والمعاني والمفاهيم، شريطة أن يكون كل ذلك مناسبا لقدرات الطفل وإمكاناته العقلية والنفسية".[٦٦]

وتنعكس تلك الأهمية لأغاني الأطفال في الآتي:[٦٧]

١- وسيلة للإمتاع والسرور والترفيه:

فالشعر والنظم والإيقاع تمثل للطفل عديدا من الصور والانفعالات التي تؤدي إلى تفريغ الشحنات الانفعالية لدى الطفل، فتزيل توتره، ويبدأ في الانسجام والتناغم مع الإيقاع والنغم اللحني المصطحب للكلمة يتمايل معها سعيدا مسرورا حتى دون أن يفهم

كلماتها، بل قد تثري قاموسه اللغوي بتلك الكلمات التي تساير اللحن، وكلنا لنا خبرة بأغاني الإعلانات وتفاعل الطفل معها.

٢- عامل جذب تجاه العملية التعليمية:

فعن طريق الأغنية، وعشق الطفل للغناء، فالإيقاع واللحن يمكن إكساب الطفل بطريق غير مباشر المفاهيم والمثل العليا، وتكون لديه الاتجاهات التي تجعل منه فردا مقبولا اجتماعيا كما تنمي الطفل معرفيا، من خلال الموضوعات التي تكشف له أسرار البيئة المحيطة به.

٣- وسيلة للنمو السوي للطفل:

فالغناء فرصة للثقة بالنفس، ويعوده العمل الجماعي ومواجهة الآخرين، الأمر الذي له دور كبير في النمو الاجتماعي السوي للطفل.

٤- وسيلة لرقي الطفل الفني وتذوقه:

فالأغنية ذات الكلمات الراقية، والمعاني الجميلة السامية، تساعد الطفل على تذوق المعنى الجميل للكلمة، ودلالتها التصويرية والجمالية، وتجعله يميز كل ما هو غير ذلك من الأغاني الهابطة والمبتذلة، واللحن الجميل المصاحب الذي يخاطب وجدان الطفل ويهذب انفعالاته، ويقومها ويتحكم في حركته الانفعالية التي تنساب مع انسياب الموسيقى؛ لذلك يجب أن يكون الإيقاع مناسبا مع لحظة الغناء، فأغاني قبل النوم غير أغاني الصباح ذات الطابع النشط، الذي يبعث على النشاط والسعادة طوال اليوم مثلا.

٥- توجيه قدرات الطفل الفنية:

وإن كانت الأغاني التي يؤديها الأطفال لا تؤدي إلى تدريب الأطفال على فن الغناء ذاته، إلا أنها تكون وسيلة لتوجيه قدرات الطفل الفنية، من خلال تنمية تذوقه

الفني، وإحساسه بالموسيقى، وتدريب الصوت على الأداء المنغم، ثم الغناء فيما بعد لمن يكتشف فيه الميل لهذا الجانب الفني.

٦- تنمية خيال الطفل بما تتضمنه من صور خيالية لفظية حسية.

وقد راعى فوزي خضر الطبيعة السيكولوجية للأطفال في نصوصه، وقام بالمزج بين التعبير التمثيلي والتعبير الغنائي، وقد ساعده على هذا كونه شاعرا فهو على دراية بتأثير هذا المزج في نفس الطفل. بدأت مسرحية (نزهة في الغابة) بأغنية الكتكوت ولعل في هذا براعة استهلال من قبل الكاتب تترك تأثيرا عميقا في نفس الطفل، وربما راعى أيضا إمكانية تمثيل هذه المسرحية على خشبة المسرح فأراد أن تكون الفرجة ذات تشويق وجذب، يقول على لسان الكتكوت مستعرضا من صفاته وميوله:

أنـــا الكتـكـــوت أنـــا الكتـكـــوت
أنـــا الكتـكـــوت أنـــا الكتـكـــوت
فـــَـــرَدْتُ جنـاح وصـــوتـي صـــاح
بكـــل صبـــاح أحـــــب التـــوت
أنـــا الكتـكـــوت أنـــا الكتـكـــوت
أنـــا فـــرحـان خـــرجـــت الآن
وكـــــل مكـــان إليـــــه أفـــوت
أنـــا الكتـكـــوت أنـــا الكتـكـــوت

ويبدو من خلال هذا الاستعراض أن خضر يدرك جيدا أن لغة الجسد حينما تتعانق مع لغة الكلام يصبح التعبير عن الأحاسيس والمشاعر أكثر وضوحا وتأثيرا خاصة إذا كان الأمر متعلقا بالطفل.

ولم تخل كذلك مسرحية (الجار الثقيل) منذ بدايتها من الاستعراضات الغنائية التي ترتبط بالحدث وتكثفه وتمهد له، ففي المشهد الذي يجمع فيه الديك الريش لتبيض فيه الدجاجة يتغنى راقصا:

حـــَـبّ يـفيـــضْ عــن كـل حـاجـة

ريـــــشٌ تـبيــض فيـــــه الدجـاجـة

أما في مسرحية (صباح جديد) يظهر النغم الصوتي بقوة ليضفي سحرا وجمالا على الألفاظ، ويحرك كل مظاهر النشاط والقوة الكامنة في الفيل، فيؤثر في نفس الطفل / المتلقي ووجدانه، وبالتالي يمنحه طريقا جديدا يتعرف من خلاله على الأشياء والإحساس بها ومن ثم تذوقها، كل هذا عبر حركة سريعة واستجابة إيقاعية رنانة "يلمسها الطفل بنفسه، مع حركات النفس، أو ضربات القلب، أما السريع منها فيتوافق مع قدرة الطفل على الحركة والقفز والوثب والعدو .. والإيقاعات بسيطة يمكن للطفل متابعتها بالتصفيق أو أرجحة الذراعين، والصور الخيالية اللفظية بها متوافقة مع خبرات الأطفال الحسية، ولا يخلو طابعها العام من المرح والفكاهة"[٦٨]، يقول:

أنـــا الفيـل الكبيـــر

كمـــا أهـوَى أسيـــر

وفـــوق الأرض أنـزلْ

بأقـدامـــــي أزلـــــزلْ

ولـــي ذيـــلٌ قصيـر

أنـــا الفيـل الكبيـــر

ويقول في نفس المسرحية متغنيا بحب العمل والاستيقاظ مبكرا عبر كلمات واضحة ذات مغزى تحرك عقولهم ومشاعرهم:

صبـــاحٌ جـديـــدٌ يـزيـــل الكســـلْ
صبـــاحٌ جـديـــدٌ يـحـــب الـعمـــلْ
صبـــاحٌ جـديـــدٌ صبـــاح جـديـــد

وبذلك يمكن للشعر "أن يثري الخبرات، ويزيد من التجربة، ويمدها بأبعاد وراء نطاق الممكن ودنيا العقل للمستمع والقارئ، ويمكن للشعر كذلك أن يلقي الضوء على الأحداث اليومية والعادية، أو يعمقها ويتناولها بطريقة جديدة لم يفكر فيها مستمع الشعر من قبل. وذلك لأن الشعر لا يعكس الحياة فحسب، ولكنه فوق ذلك يظهرها في أبعاد جديدة، ولأنه لا يقتصر على متعة الموسيقى والعاطفة، بل ينتقل منها إلى الحكمة، وفوق أنه يدخل البهجة والفرحة على الأطفال ينبغي أن يساعدهم على تنمية مدركاتهم ونفاذ بصيرتهم ويكشف لهم عن طريق جديد للتعرف على عالمهم والإحساس به"[٦٩]

سابعًا: اللغة المستخدمة في النصوص:

تعد "حاجة الطفل إلى اكتساب المهارة اللغوية من الحاجات الرئيسية في مرحلة الطفولة التي تتعلق بالنمو العقلي. فقد أثبتت البحوث السيكولوجية الخاصة بالنمو العقلي أن: التفكير السليم يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو اللغوي. ويحسن استخدام الطفل للغة في التعبير عن أفكاره، فاللغة تسهل تكوين المفاهيم الحسية والمفاهيم المجردة، وتضع الحدود لتعميمات المثيرات ونتائجها. وبذلك فإن اللغة بصورتها اللفظية مظهر قوي من مظاهر النمو العقلي والحسي والحركي، ووسيلة من وسائل التفكير والتخيل والتذكر، وإذا كانت اللغة مظهرا من مظاهر الثقافة البشرية. فإن النمو اللغوي للطفل يعبر عن مظهر ثقافي خاص بالمجتمع .. وبذلك فإن نمو ثقافة الطفل يرتبط ارتباطا وثيقا بنموه واكتسابه المهارة اللغوية"[٧٠] ومن هنا كانت طبيعة رسم الأحداث وصياغتها في مسرح الأطفال تختلف عن مسرح الكبار، إذ تتطلب عملية التواصل مع هذه الفئة

أسلوبا جذابا يجمع بين الفنية والجمالية والسهولة كي يحقق النص المسرحي المتعة والفائدة معا. فـ "الجملة القصيرة، أشد قربا من الطفل، لأن الطفل يريد من الجملة نتيجة سريعة، وهو قليل الصبر لا يحتمل التريث، ويريد من تراكيبها أن تكون واضحة، لأنه لا يحمل نفسه مشقة الاستنتاج، ويفضل أن يتسلم النتائج جاهزة، في كثير من الأحيان"[٧١]

ولهذا جنحت لغة خضر على لسان الحيوان – في مسرحياته– إلى إيثار السهولة والوضوح في الألفاظ والجمل والمعاني رغبة في إيصال أفكاره إلى ذهن الأطفال. ولعلمه بأن اللغة الموجهة للأطفال يجب أن تضيف إلى معلوماتهم وتنمي مهاراتهم بما تتضمنه من تراكيب وحوارات تربي ذوقهم وتبني طلاقتهم اللغوية فقد نجح في الاقتراب من عالمهم وجعل خطابه على قدر فهمهم، ومن أمثلة ذلك قوله في مسرحية (نزهة في الغابة):[٧٢]

الديك: كل شخص لابد أن يطيع والديه .. فقد أمرنا الله – عز وجل – بطاعة الوالدين .. فهل أطعت أباك وأمك يا كتكوت؟؟

الكتكوت: أنا خجلان من نفسي يا أبي .. فأرجو أن تسامحني.

الديك: قد سامحتك يا بنيّ .. ولكن عليك ألا تعود إلى الخطأ مرة أخرى.

الكتكوت: أعدك بهذا يا أبي.

والكاتب الجيد من يجعل جمله قصيرة تترك الفرصة للمتلقي/ القارئ ليستمتع بالأحداث ويتخيلها كما أن "الكتابة الجيدة في أي موضوع يمكن أن تنتج تجارب فنية جمالية. واللغة التي تستخدم استخداما فنيا تجمع بين الاستجابات العاطفية والثقافية، وتجعل القارئ يدرك الشخصيات والصراع ويعي العناصر الأساسية في محيط العمل الأدبي، ويفهم المعضلات الإنسانية، فيمر بتجربة الاستمتاع بالجمال، ويحس بشعور البهجة والدهشة، أو يجرب الأسى ويدرك شعور الظلم. وتبعا لذلك يتعرف القارئ على

مكان غير مكانه، وعصور غير عصره، ويمكن بواسطة اللغة أن تتحقق ذاته، ويتعرف على نفسيته من خلال معرفته الآخرين"[٧٣] يقول خضر في مسرحية (صباح جديد):[٧٤]

الكتكوت: أنا أنام في الظل أمام باب بيتنا .. ولست مخطئا .. لكنك أنت المخطئ لأنك لم تنظر تحت أقدامك.

الفيل: أنا أنظر أمامي على بعد لأرى إن كان في الطريق حفرة، أو جذع شجرة سقط أو ما شابه ذلك .. لكني لم أدقق النظر لأرى إن كان مخلوقا صغيرا ينام في الطريق أم لا.

الكتكوت: ولماذا لم تدقق النظر أيها الفيل؟؟

الفيل: لأننا في الصباح يا كتكوت .. ولم أتوقع أن يكون هناك من ينام في هذا الوقت من اليوم .. فلا أحد ينام في الصباح.

الكتكوت: أنا أنام لأنه ليس لدي ما أفعله، فأنا لم أزل صغيرا.

الفيل: بل هناك كثير من الأعمال يمكنك أن تقوم بها.

الكتكوت: مثل ماذا أيها الفيل؟

الفيل: سل أباك الديك .. وهو سيخبرك بما يمكنك عمله .. والآن بإذنك

الكتكوت: (محدثا نفسه) أسأل أبي؟!

(ينظر الكتكوت إلى الجمهور ويتوجه لهم بالحديث)

هل يمكن لمن كان صغيرا مثلي يا أحبابي أن يجد ما يقوم بعمله غير الأكل والنوم؟؟ .. أجيبوني.

هكذا الكاتب حينما ينسجم مع من حوله من أشياء فإنه يضفي عليها مشاعره وإحساساته المختلفة، ومن ثم يصبغها بما يروق له من ألوان تجعلها أكثر واقعية وقربا، فـ "تأنس النفس عندما ترى هذا الإضفاء لأنها عندئذ تشعر بمشاركة الكائنات والموجودات فتبعث فيها الراحة والاطمئنان والسكون، وهذا لا يمكن أن يتأتى عن طريق

اللغة التجريدية، لغة الحقائق والوقائع، وإنما يتأتى عن طريق اللغة الشعرية؛ لغة الفن والجمال التي تثير في النفس لذة الإحساس بالتصوير ومتعته"[٧٥] ولذلك يحاول الكاتب أن "يؤنسن تجليات العالم الخارجي، ويدخلها إلى عمله الفني، ويدعها تقوم بدورها الإنساني الجديد، لتساهم في خلق المناخ العام الذي يطمح أن يحققه، وليجعلها تتجاوز مع الإنسان ومشاعره وأفكاره، كي تشاركه المعاناة والقهر والفرح في الحياة"[٧٦]

وبالنظر أيضا إلى مسرحيات فوزي خضر نلاحظ أنها تستخدم اللغة الفصيحة السهلة القريبة من واقع الطفل، التي تسهم في زيادة قاموسه اللغوي، وفتح آفاق جديدة تزيد من حصيلته اللغوية. كما أنه أحسن استخدام الحوار في مسرحياته ليصبح "أفضل طريقة لاستخدام اللغة وممارستها، ووسيلة لزيادة نسبة تسميع الكلمات التي يتلقاها وتتردد على ذهنه، ويتكرر استرجاع مجموعات كبيرة منها، وهذا يتيح أفضل فرص النطق بالكلمات نطقا سليما وإدراك ما تنتجه حروفها أو ترتبط به أصواتها من إيقاعات مختلفة التأثير، وكلما كثرت الحوارات وتنوعت، ازداد ثبات هذه الكلمات في الذاكرة، وسهل استرجاعها واستحضارها عند الحاجة إليها بسرعة، مما يؤثر إيجابيا في تطور الطلاقة اللغوية ونموها"[٧٧]

وقد دار الحوار بين الشخصيات الحيوانية بلغة اتسمت بالبساطة والسهولة، وتناسبت مع الفئة العمرية المقدم لها العمل المسرحي، ومع المستوى اللغوي والإدراكي أيضا، ومن الأمثلة التي توضح ذلك الحوار الآتي الذي دار بين الديك والكتكوت في مسرحية (نزهة في الغابة):[٧٨]

الديك: كيف حالك يا كتكوت؟؟

الكتكوت: في خير حال يا أبي والحمد لله .. هل فرغت من عملك؟

الديك: نعم: .. وجئتك كي نخرج معا نتمشى في الغابة .. ونستمتع بنزهة جميلة.

الكتكوت: ونذهب إلى شجرة التوت؟

الديك: ونذهب إلى شجرة التوت يا كتكوت فهيا بنا.

ومنه أيضا الحوار القائم بين الحصان والبطة في مسرحية (الحمار الحزين):[٧٩]

الحصان: دعيني يا بطة.

البطة: أريد أن أتحدث إليك.

الحصان: فيما بعد .. فيما بعد.

البطة: فيما العجلة؟

الحصان: أنا في سباق.

البطة: لكن الأمر مهم يا حصان.

الحصان: فيما بعد يا بطة .. فيما بعد.

وبالنظر إلى الحوار نلاحظ أن خضر استخدم كلا من الأسلوب الخبري والإنشائي الذي تنوع بين استفهام ونداء وأمر ونهي (وبماذا أجاب؟- أي مهمة تلك؟ - احك من حيث شئت - لا تخف ما دمت معك .. واسمعني - يا كتكوت ... إلخ). ولكي يزيد خضر مسرحياته متعة وبهجة سعى إلى استخدام ألفاظ تحاكي بعض أصوات الحيوانات والطيور كي يساعد الطفل على الاندماج والتفاعل وتمثل الموقف ورسم صورة متحركة نابضة بالحياة لهذه الحيوانات صاحبة الأصوات المختلفة، ومن الأمثلة التي توضح هذا الأمر في المسرحيات - وتنوعت مقاطعها بين طويلة وقصيرة - ما يأتي:

- البطة: (من الخارج دون أن تظهر) كاك .. كاك.
- البطة: (صارخة) كاك .. كاك .. كاك.
- البطة: (في إعياء) كاك .. كاك.
- القرد: (يضحك) وهذا الذي حدث .. لقد نبهته فقام ينبح يمينا ويسارا.

(يقلد الكلب) هو هو هوهو هوهو .. هوهوهوهو

- الديك: كوكوكوكو .. كوكو .. كوكوكو..

(يخبئ الكتكوت رأسه، بينما يستمر الديك مكررا الأذان)

كوكوكو .. كوكوكو ..

كما استعمل بعض الأصوات للدلالة على الحالة التي تعيشها الشخصيات من فرح وخوف وتوتر ... إلخ، وهذا ما نراه متجسدا في قوله: (يدخل القرد من يسار المسرح وهى تسأل، تفرح لرؤيته، بينما هو يتقافز فرحانا)، (يدخل الحصان إلى المسرح وهو يصهل)، (يخرجون من المسرح وتعزف موسيقا للدلالة على مرور الوقت، ثم يظهر الحمار سائرا ببطء، ويدخل القرد والحصان من الجهة الأخرى للمسرح)،(الحمار يضحك)، (يرقصون ويغنون وهم يخرجون من المسرح)، (يدخل القرد مسرعا، بينما البطة تبكي، ويدخل الحصان من الناحية الأخرى من المسرح)، (يرقصون على الموسيقى وهم يضحكون)، (أصوات عالية لدجاج كثير ثم تتوقف)، (من الخارج صياح الديك والدجاج يعلو شيئا فشيئا، يخرج الحصان مسرعا)، (الحمار ينهق، ويقفز يرفس الهواء ويدور في المسرح)، (يدخل الكتكوت يغني ويرقص)، (يدخل الديك إلى المسرح وهو يغني).

الخاتمة:

حاول البحث في ضوء العناصر السابقة الكشف عن أنسنة الحيوان في مسرح فوزي خضر للأطفال، فالعلاقة بين الأطفال والحيوان علاقة ودودة، ولهذا أضفى خضر على تلك الحيوانات التي وظفها في مسرحياته صفات إنسانية محملا إياها بعض الأفكار والقيم، وبالنظر إلى صور الحيوانات المعروضة في المسرحيات نكتشف أن خضر حاول أن يقدم فرصا كثيرة لمساعدة الأطفال في كيفية فهم هواياتهم والتعرف على سماتهم وصفاتهم الأخلاقية وما يستطيعون فعله. وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تعد الأنسنة ظاهرة فنية قديمة ظهر صداها في الأعمال الأدبية، واتكأ عليها فوزي خضر في مسرحياته بشكل جلي، أوضح قدرته على الإبداع، معتمدا على لغة تبعد عن التقريرية المباشرة، قائمة على التخييل بمنح الحيوان عنصر التشخيص، فهو يتكلم ويضحك ويحزن ويصدق ويكذب ويوعد ويشير ويخطط ...إلخ.
- نجحت مسرحيات خضر باقتصارها على عدد قليل من الشخصيات الحيوانية يتناسب مع المرحلة العمرية المقدمة لها، كما أنها لم تنعزل عن واقع الأطفال بل استحضرت عالمهم بما يحمله من خصائص وسمات وطبائع مختلفة عالجها الكاتب في صورة درامية هادفة.
- لم تتغير صفات الحيوانات التي وظفها خضر في مسرحياته عما استقر عليه في ذهن المتلقي من صفات، فالأسد الحاكم القوي، والثعلب المكر والدهاء، والحصان القوة والسرعة، والبطة المحبة والسلام، كما أن الملاحظ على شخصيات المسرحيات أنها متكررة ولكن في كل نص تحمل أفكارا مختلفة.
- خلقت مسرحيات فوزي خضر جوا من المتعة والمرح للأطفال، فامتزج فيها عنصر الأداء الفني للشخصيات بالأغاني التي عدت من نسيج النص وأضفت جوا من البهجة، إضافة إلى بثها لعديد من القيم والمضامين الإيجابية في نفوسهم، ومساعدتها في بيان طبيعة ودور كل حيوان.
- استطاع خضر من خلال عرضه للشخصيات الحيوانية إبراز الصفات الإيجابية التي تدعو المتلقي بطريقة غير مباشرة إلى التحلي بها، وبالتالي حاول أن يعرف المتلقي حقيقة نفسه وما تنطوي عليه من دوافع ورغبات ونزعات ومشاعر مختلفة، وما يميزه من إمكانات وقدرات، وما يوسمه من عيوب وقلة خبرة.

- أظهر خضر حيوانات مسرحياته في صور تعددت معها الغاية الوظيفية لكل حيوان، فمرة نراها توحي بالمحبة ومساعدة الآخرين، وثانية تدل على القوة والدفاع عن الضعيف، وثالثة على الفرح، وأحيانا تنطق بالحكمة وتقدم التوجيه وتنير الطريق للطفل.
- عمد خضر في مسرحياته إلى تعزيز القيم المختلفة وغرس المفاهيم الإيجابية في نفوس الأطفال، كما حاول تعديل سلوكهم بطريقة ممتعة وأسلوب مشوق بعد عن الوعظ والإرشاد الذي يدفع بالطفل بعيدا، وبذلك أضحى النص المسرحي وسيلة وأداة لتوعية الأطفال وتبصيرهم ببعض القيم والغايات التي سعى الكاتب إلى طرحها.
- ظهرت براعة خضر في التوظيف الفني الهادف للفكاهة لكسر إيقاع سير النص المسرحي على وتيرة واحدة – وهذا يتناسب مع مرحلة الطفولة– من خلال توزيعها على لسان بعض الحيوانات بطريقة متناسبة ومتسقة مع النص، فلم تأت في مشاهد كثيرة متتالية بغية الضحك فحسب، بل إثارة تفكير الأطفال وتنمية ذوقهم وحسهم وتلبية حاجاتهم النفسية والوجدانية، وأخيرا اندماجهم مع النص وانجذابهم له.
- غابت الرسومات عن النصوص المسرحية التي من شأنها أن تتآزر مع البنية اللغوية في إيضاح الدلالات وتقريب الفكرة من ذهن طفل هذه المرحلة، ومن ثم تأدية الوظيفة الجمالية (الفنية) بصورة تعمل على تنشيط خياله واستحضار المشهد وربما تمثيله ومحاكاته.
- اتسمت لغة فوزي خضر في نصوصه المسرحية بقصر الكلمات وسهولة نطقها، ولم يمنعه ذلك من ذكر بعض الألفاظ الجديدة التي تعمل على إثراء القاموس اللغوي للأطفال.

- وعي الكاتب بتقنيات المسرح وأن النص المسرحي لا يقف عند مادته المكتوبة فقط، بل تتآزر معه مجموعة من العناصر الأخرى التي تثريه وتعمل على تحقيق مقاصده المختلفة للأطفال كـ(الإضاءة والموسيقى والديكور والحركة والمناظر).
- ركّز الكاتب على غرس السلام في نفوس النشء؛ كي ينشأوا على الاعتدال والوسطية وحب الآخر مما يشكل وعيهم لأهمية السلام كمبدأ إنساني، وينأى بهم بعيدا عن التطرف والكراهية.
- اهتمّ الكاتب – أيضا – بغرس مفهوم حب الوطن والدفاع عنه والتكاتف والتعاون لحمايته ممثلا في دفاع الحيوانات عن الغابة بوصفها وطنهم، وبهذا يمد الكاتب النشء الصغار بهذه القيمة وترسيخها في نفوسهم ووجدانهم فيحيون بها ويعيشون لها ومن أجلها.

الهوامش:

١- الحيوان في الشعر الجاهلي، حسين جمعة، دار مؤسسة رسلان، سوريا، دمشق، ٢٠١٠م، ص١١.

٢- المرجع السابق، ص٢٣.

٣- رثاء الحيوان في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي، السيد أحمد عمارة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، ص٩.

٤- المرجع السابق، ص٤.

٥- أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، سمير عبدالوهاب أحمد، دار المسيرة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م، ص١٣٥.

* فوزي محمود أحمد خضر، دكتوراه في الأدب العربي، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، عضو اتحاد الكتاب ورابطة الأدب الإسلامي العالمية، حاصل على عدة جوائز منها: جائزة أندلسية في الشعر ١٩٩٨م، الجائزة الثانية في التأليف المسرحي على مستوى البلاد العربية ١٩٩٤م، جائزة الدولة التشجيعية في الشعر ١٩٩٤م، درع مؤتمر الإبداع الأدبي للطفل (الأديب المكرم)٢٠١٨م، جائزة الدولة للتفوق في الآداب ٢٠٢٠م، جائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية في الشعر العربي- فرع الشعر المسرحي ٢٠١٩م، له عدة دواوين شعرية:(الترحال في زمن الغربة، مدائن المجهول، مسافات السفر، تدور بي دوائري، النيل يعبر المواسم ، وغيرها)، ومن المسرح الشعري: (الشيخ الرئيس ابن سينا، الحسن بن الهيثم والسد العالي، داود الأنطاكي صاحب التذكرة، مسرحيات شعرية قصيرة جدا ٢٦ مسرحية)، كما أن له عدة دراسات منها:(شاعرات الإسكندرية، عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون، الإبداع التصويري في شعر فهمي إبراهيم، إسهام العلماء العرب في الحضارة الإنسانية ...إلخ)، ومن قصصه للأطفال:(الصوت الغريب، البندول، عباقرة المسلمين في الطب، الآلة البخارية، أبوبكر الرازي، أشهر الرحلات إلى جزيرة العرب) وله مجموعة مؤلفات تمثيلية منها:(زمرد الولهان (سباعية تليفزيونية) عن رواية الحجر العاشق لأحمد فضل شبلول، أوبريت صفحة جديدة، برنامج خاص عن صلاح جاهين، ...إلخ).

٦- في أدب الأطفال، علي الحديدي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٨م، ص١٧٣.

٧- مسرح الأطفال فلسفة وطريقة، م. جولد برج، ترجمة: جميلة كامل، مراجعة وتقديم: على الراعي، المشروع القومي للترجمة، العدد ٧١٩، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص٥٨.

٨- مادة (أنس): محيط المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ص١٩، لسان العرب، ابن منظور، المجلد السادس، دار صادر، بيروت، ص١٢، ١٣.

9 -Burke, Carolyn., and Joby G. Copenhaver."Animals as People inChildren's Literature." Language Arts 81.3 (2004): 205-213> Web.

18 NOV.2010. from http://secure.ncte.org/library/NCTEFiles/Store/Samplefiles/Journals/la/LA0813Animals.pdf>, p.207.

١٠- جماليات الأسلوب والتلقي (دراسات تطبيقية)، موسى ربابعة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص٦٧.

١١- طرائق معاصرة لتدريس أدب الأطفال، جاسم محمد عبدالسلامى، دار أسامة، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، ص١٤٣.

١٢- عالم الحكايات الشعبية، فوزي العنتيل، دار المريخ للنشر، الرياض، طبعة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ص٥٣.

١٣- ثقافة الطفل والتذوق الأدبي، أم هاشم محمد العمدة، دار الزهراء، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، ص١١٨.

١٤- قصص الحيوان في الأدب العربي، عبدالرازق حميدة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ربيع الأول ١٣٧٠هـ، ص٥.

١٥- ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس ١٩٨٨م، ص١٧٩.

١٦- الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، محمد السيد حلاوة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، سلسلة الرعاية الثقافية للطفل (الكتاب الثاني)، ص٨٩، وانظر: فن رواية القصة وقراءتها للأطفال، كمال الدين حسين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الثانية، ذو الحجة ١٤٢٢هـ، مارس ٢٠٠٢م، ص ٥٦.

١٧- مسرح الأطفال بين التأليف والإخراج، جميل حمداوي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، ص١٧٦.

١٨- الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، محمد السيد حلاوة ، ص٨٩، ٩٠.

١٩- في أدب الأطفال، على الحديدي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٨م، ص١٧٤.

٢٠- مسرحية الحمار الحزين، ثماني مسرحيات للأطفال، فوزي خضر، مكتبة ومطبعة الغد، الجيزة، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م، ص٥، ٦.

21 -Mierek, Joanne. "Interrelating with Animals: Nonhuman Selves in The Literary Imagination." MS thesis. U of Illinois, 2010. Web. 10Mar. 2013. P. 24.

٢٢- النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، نهضة مصر، القاهرة، أكتوبر ١٩٩٧م ، ص٥٦٩.

٢٣- المرجع السابق، نفس الصفحة.

٢٤- بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية، عبدالفتاح عثمان، مكتبة الشباب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢، ص١٠٧.

٢٥- فن كتابة المسرحية، رشاد رشدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٦٧، ٦٨.

٢٦- فن الكاتب المسرحي للمسرح والإذاعة والتليفزيون والسينما، روجر. بسفيلد (الابن)، ترجمة وتقديم: دريني خشبة، وكالة الصحافة العربية (ناشرون)، الجيزة، طبعة٢٠٢١م، ص١٣٦.

٢٧- ص٣٥.

٢٨- ص٤٨، ٤٩.

٢٩- ٧٠، ٧١.

٣٠- أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصة)، فوزي عيسى، دار الوفاء، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص٦٢.

٣١- أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائطه)، هادي نعمان الهيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م، ص١٤٨، ١٤٩.

٣٢- ص٥٧.

٣٣- كتاب الحيوان، أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م، ص١٧٨.

٣٤- ص٤٧.

٣٥- مسرحية رجوع الحارس، ص٤٢.

٣٦- السابق، ص٤٨.

٣٧- العدالة في عالم الحيوان (الحياة الأخلاقية للحيوانات)، مارك بيكوف وجيسيكا بيرس، ترجمة: فاطمة غنيم، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة)، أبوظبي، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، ص٣١.

٣٨- ص٨٠، ٨١.

٣٩- مسرحية (الكتاب المقلوب)، ص١٩.

٤٠- المسرح التعليمي (المصطلح والتطبيق)، كمال الدين حسين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ذو القعدة ١٤٢٥هـ، يناير ٢٠٠٥م، ص٤١.

٤١- صباح جديد، ص٨٩، ٩٤.

٤٢- أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصة)، فوزي عيسى، ص٨٩.

٤٣- الصداقة من منظور علم النفس، أسامه سعد أبو سريع، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (١٧٩)، نوفمبر ١٩٩٣، ص٤١.

٤٤- ص١١: ١٣.

٤٥- ص٢٩، ٣٠، ٣٣.

٤٦- ص٤٦، ٤٧.

٤٧- ص٦٩، ٧٠.

٤٨- ص٥٥، ٥٦.

٤٩- ص٧٥، ٧٦.

٥٠- ص٦٥.

٥١- ص ٢٢، ٢٣.

٥٢- مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي، جابر عصفور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٩٥م، ص٢٦٠.

53 -Mawter, Jeni. "Humour in Literature: Why Gross Works For Kids" (2005), p.1. from http://www. Jenimawter.com.

٥٤- فيض الخاطر (مقالات أدبية واجتماعية)، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي، الجزء السابع، ٢٠١١م، ص١٨٣.

٥٥- الأدب الفكاهي، عبدالعزيز شرف، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ص١٥٤، ١٥٥.

٥٦- Aswegaen Thornhill, Carol J., "Literature review : using humor with children" (2002). Graduate Research Papers. 1622. From https://scholarworks.uni.edu/grp/1622.p.3.

٥٧- طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، هشام الحسن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص٩٥.

٥٨- ص١٠.

٥٩- الفكاهة والضحك رؤية جديدة، شاكر عبدالحميد، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد (٢٨٩)، شوال ١٤٢٣هـ، يناير ٢٠٠٣م، ص٨٢.

٦٠- المرجع السابق، ص٧.

٦١- ص٢٤.

٦٢- ص٤٣، ٤٤.

٦٣- في الأدب العربي الحديث، عبدالقادر القط، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٥.

٦٤- العدالة في عالم الحيوان (الحياة الأخلاقية للحيوانات)، مارك بيكوف وجيسيكا بيرس، ترجمة: فاطمة غنيم، ص٢٣٥.

٦٥- اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية، حنان عبدالحميد العناني، دار الفكر، عمان، الطبعة التاسعة، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م، ص١٥.

٦٦- أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، حسن شحاتة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ص٢١٤.

٦٧- أدب الأطفال (المفاهيم، الأشكال، التطبيق)، كمال الدين حسين، دار العالم العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، صفر ١٤٣١هـ، فبراير ٢٠١٠م، ص١٤٦، ١٤٧.

٦٨- أدب الأطفال (المفاهيم، الأشكال، التطبيق)، كمال الدين حسين، ص١٤٥.

٦٩- في أدب الأطفال، علي الحديدي، ص١٩٨، ١٩٩.

٧٠- الطفل تنشئته وحاجاته، هدى محمد قناوي، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٩٩م، ص١٦٢، ١٦٣.

٧١- أدب الأطفال، هادى نعمان الهيتى، ص٩٨، ٩٩.

٧٢- ص٥٧.

٧٣- أدب الأطفال، حنان عبدالحميد العناني، دار الفكر، عمان، الأردن، الطبعة الرابعة، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م، ص٢٨.

٧٤- ص٩٢، ٩٣.

٧٥- البلاغة والأثر النفسي دراسة في تراث عبد القاهر الجرجاني، عبدالله عبدالرحمن أحمد بانقيب، رسالة ماجستير، فرع البلاغة والنقد الأدبي، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، ص٤٥، ٤٦.

٧٦- أنسنة المكان في روايات عبدالرحمن منيف، مرشد أحمد، دار الوفاء، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص٨.

٧٧- أهمية الفن المسرحي في تعليم اللغة، الزبير مهداد، مجلة الفيصل، الرياض، العدد ٣٠٢، السنة ٢٦، شعبان ١٤٢٢هـ، أكتوبر / نوفمبر، ٢٠٠١م،ص٥٥.

٧٨- ص٦٠.

٧٩- ص٦، ٧.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

١. ثماني مسرحيات للأطفال، فوزي خضر، مكتبة ومطبعة الغد، الجيزة، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م.

ثانيا: المراجع:

٢. أدب الأطفال، حنان عبدالحميد العناني، دار الفكر، عمان، الأردن، الطبعة الرابعة، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

٣. أدب الأطفال (المفاهيم، الأشكال، التطبيق)، كمال الدين حسين، دار العالم العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، صفر ١٤٣١هـ، فبراير ٢٠١٠م.

٤. أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائطه)، هادي نعمان الهيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م.

٥. أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، سمير عبدالوهاب أحمد، دار المسيرة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م.

٦. أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطفل، القصة)، فوزي عيسى، دار الوفاء، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٧. أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، حسن شحاتة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٨. الأدب الفكاهي، عبدالعزيز شرف، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٩. الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، محمد السيد حلاوة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، سلسلة الرعاية الثقافية للطفل (الكتاب الثاني).

١٠. أنسنة المكان في روايات عبدالرحمن منيف، مرشد أحمد، دار الوفاء، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

١١. أهمية الفن المسرحي في تعليم اللغة، الزبير مهداد، مجلة الفيصل، الرياض، العدد ٣٠٢، السنة ٢٦، شعبان ١٤٢٢هـ، أكتوبر / نوفمبر، ٢٠٠١م.

١٢. البلاغة والأثر النفسي دراسة في تراث عبدالقاهر الجرجاني، عبدالله عبدالرحمن أحمد بانقيب، رسالة ماجستير، فرع البلاغة والنقد الأدبي، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

١٣. بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية، عبدالفتاح عثمان، مكتبة الشباب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.

١٤. ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس ١٩٨٨م.

١٥. ثقافة الطفل والتذوق الأدبي، أم هاشم محمد العمدة، دار الزهراء، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

١٦. جماليات الأسلوب والتلقي (دراسات تطبيقية)، موسى ربابعة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

١٧. الحيوان في الشعر الجاهلي، حسين جمعة، دار مؤسسة رسلان ، سوريا، دمشق، ٢٠١٠م.

١٨. رثاء الحيوان في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي، السيد أحمد عمارة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.
١٩. الصداقة من منظور علم النفس، أسامه سعد أبو سريع، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (١٧٩)، نوفمبر ١٩٩٣.
٢٠. طرائق معاصرة لتدريس أدب الأطفال، جاسم محمد عبدالسلامى، دار أسامة، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
٢١. طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، هشام الحسن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
٢٢. الطفل تنشئته وحاجاته، هدى محمد قناوي، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٩٩م.
٢٣. عالم الحكايات الشعبية، فوزي العنتيل، دار المريخ للنشر، الرياض، طبعة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
٢٤. العدالة في عالم الحيوان (الحياة الأخلاقية للحيوانات)، مارك بيكوف وجيسيكا بيرس، ترجمة: فاطمة غنيم، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة)، أبوظبي، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.
٢٥. الفكاهة والضحك رؤية جديدة، شاكر عبدالحميد، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد (٢٨٩)، شوال ١٤٢٣هـ، يناير ٢٠٠٣م.
٢٦. فن رواية القصة وقراءتها للأطفال، كمال الدين حسين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الثانية، ذو الحجة ١٤٢٢هـ، مارس ٢٠٠٢م.

٢٧. فن الكاتب المسرحي للمسرح والإذاعة والتليفزيون والسينما، روجر. بسفيلد (الابن)، ترجمة وتقديم: دريني خشبة، وكالة الصحافة العربية (ناشرون)، الجيزة، طبعة ٢٠٢١م.

٢٨. فن كتابة المسرحية، رشاد رشدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.

٢٩. في أدب الأطفال، على الحديدي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٨م.

٣٠. في الأدب العربي الحديث، عبدالقادر القط، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠١م.

٣١. فيض الخاطر (مقالات أدبية واجتماعية)، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي، الجزء السابع، ٢٠١١م.

٣٢. قصص الحيوان في الأدب العربي، عبدالرازق حميدة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ربيع الأول ١٣٧٠هـ.

٣٣. كتاب الحيوان، أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م.

٣٤. لسان العرب، ابن منظور، المجلد السادس، دار صادر، بيروت.

٣٥. اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية، حنان عبدالحميد العناني، دار الفكر، عمان، الطبعة التاسعة، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.

٣٦. محيط المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٣٧. مسرح الأطفال بين التأليف والإخراج، جميل حمداوي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

٣٨. مسرح الأطفال فلسفة وطريقة، م. جولد برج، ترجمة: جميلة كامل، مراجعة وتقديم: على الراعي، المشروع القومي للترجمة، العدد ٧١٩، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٣٩. المسرح التعليمي (المصطلح والتطبيق)، كمال الدين حسين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ذو القعدة ١٤٢٥هـ، يناير ٢٠٠٥م.

٤٠. مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي، جابر عصفور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٩٥م.

٤١. النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، نهضة مصر، القاهرة، أكتوبر ١٩٩٧م.

42. Aswegaen Thornhill, Carol J., "Literature review : using humor with children" (2002). Graduate Research Papers. 1622. From https://scholarworks.uni.edu/grp/1622.

43. Burke, Carolyn., and Joby G. Copenhaver."Animals as People inChildren's Literature." Language Arts 81.3 (2004): 205-213> Web. 18 NOV.2010. from http://secure.ncte.org/library/NCTEFiles/Store/Samplefiles/Journals/la/LA0813Animals.pdf>.

44. Mawter, Jeni. "Humour in Literature: Why Gross Works For Kids" (2005), p.1. from http://www. Jenimawter.com.

45. Mierek, Joanne. "Interrelating with Animals: Nonhuman Selves in The Literary Imagination." MS thesis. U of Illinois, 2010. Web. 10Mar. 2013.

Animal Humanization in the Children's Theater of Fawzi Khader

Dr. Bakhita Hamed Ibrahim Mohammed
Lecturer of Literature and Criticism, Department of Arabic Language and Literature
Faculty of Arts, South Valley University

Abstract

This study attempts to present the phenomenon of animal humanization in the children's theater of Fawzi Khader. Talking through the animal's tongue and making it a main character in presenting events was not something new, but rather an artistic method followed since ancient times. This phenomenon was found and read in the literary productions and ancient works that was loaded with what authors liked, such as wisdom, sermons and advice, and it was taken as a means to reveal facts and fix matters in an indirect symbolic way and different connotations. A child is fond of hearing and reading events narrated by animals and birds, and perhaps this is what prompted the authors of works directed to children to resort to this method in order to achieve their goals and inculcate their moral, cultural and social values in them, develop their knowledge, and satisfy them with a set of sound educational behaviors that are commensurate with their chronological age and their mental and linguistic level. The world of animals is wide and includes many different species that vary in shape and character, and thus attracts children to it strongly. The study focuses on a set of important questions:

What animals did Fawzi Khadr employ in his plays? How did it appear in the text?

Are they different from what was settled in the minds of children?

Are the characteristics of animals frequently mentioned in the texts fixed and unchangeable?
Did their repetition carry new ideas?
Are there multiple functional goals for each animal?
To what extent has Fawzi Khader succeeded in addressing the idea of humanizing animals in his plays?
The study aims to answer these questions by reading the theatrical texts analytically, using the inductive approach as well as the analytical approach that explores the literary text and surrounds it through its various aspects in order to clarify the phenomenon of animal humanization and how to employ it technically and semantically to express the writer's ideas.

keywords: Animal humanization, total heroism, humor, eight plays, Fawzi Khader